



مجلة شهرية قرآنية، تربوية، تعليمية، ثقافية
تصدر عن دار السيدة رفيقة للقرآن الكريم
السنة الرابعة العدد ٤١ رجب المرجب ١٤٢٥

٢٤ الإمام الخميني (ره) والقرآن الكريم (ق٢)

٦ في تفسير سورة الفلق

١٢ التعليم مهنة ومسؤولية

١٤ منهج أمير المؤمنين (ع) في فهم القرآن المبين

٢٢ القراءات من منظور أمين الإسلام الطبرسي

بِسْمِكَةَ عَنْدَ الْبَيْتِ إِذْ وَضَعَا
فِي مَوْضِعِ يَدِهِ الرَّحْمَنُ قَدَّ وَضَعَا

أَنْتَ الْعَلِيُّ الَّذِي فَرَقَ الْعُلَارُفُ
وَأَنْتَ أَنْتَ الَّذِي حَطَّتْ لَهُ قَدَّمُ



في (نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام:
 «أَنَّهُ قَالَ فِي خُطْبَةِ لَهُ: (وَتَعْلَمُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ - وَتَفَقَّهُوا فِيهِ فَإِنَّهُ رَبِيعُ الْقُلُوبِ - وَاسْتَشْفُوا بِنُورِهِ فَإِنَّهُ شَفَاءُ الصُّدُورِ - وَأَحْسَنُوا تَلَاوَتَهُ فَإِنَّهُ أَنْفَعُ النَّصْصَ - وَإِنَّ الْعَالَمَ الْعَامِلَ بَغْيَرِ عِلْمِهِ - كَائِنًا جَاهِلَ الْحَاجَرَ الَّذِي لَا يَسْتَفِقُ مِنْ جَهْلِهِ - بَلِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِ أَعْظَمُ وَالْحَسْرَةُ لَهُ الْزَّمْ - وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ الْأَوْلُ)». (نهج البلاغة: الخطبة 109)

أحداث شهر

١ ذكرى مولد الإمام محمد الباقر (ع) ٥٧ هـ، وركوب النبي نوح (ع) السفينة مع من أمن به وقد أمرهم (ع) أن يصوموا ذلك اليوم.

٢ ذكرى مولد الإمام علي الهادي (ع) ٢١٢ هـ.

٣ ذكرى شهادة الإمام علي بن محمد الهادي (ع) ٢٥٤ هـ.

٤ ولادة الإمام علي الهادي النقى (ع) وفي روايات أخرى في الثالث من شهر رجب.

١٠ ذكرى مولد الإمام محمد بن علي الجواد (ع) ١٩٥ هـ.

١٢ وفاة العباس بن عبدالمطلب عم رسول الله (ص) / قدوم أمير المؤمنين إلى الكوفة واتخاذها مقراً لخلافته ٣٦ هـ.

١٣ ذكرى ميلاد أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (ع) ٢٣ قبل الهجرة (٣٠ سنة من عام الفيل).

١٤ وفاة العقيلة الحوراء زينب (ع) / تحول القبلة من القدس إلى الكعبة أثناء صلاة العصر ٦٢ هـ.

٢٣ طعن فيه الإمام الحسن المجتبى (ع) في فخذه بسabاط المدائن.

٢٤ فتح حصون خير بيد أمير المؤمنين (ع) ٧ هـ / عودة جعفر الطيار وصحابه من الحبشة.

٢٥ شهادة الإمام موسى الكاظم (ع) ١٨٣ هـ مسموماً في السجن.

٢٦ وفاة أبو طالب عم رسول الله وكافله ٣ قبل الهجرة (على رواية).

٢٧ بعثة النبي الأكرم (ص) ١٣ قبل الهجرة / الإسراء والمعراج.

٢٨ حركة الإمام الحسين من المدينة إلى مكة المكرمة ٦٠ هـ.

٢٩ غزوة تبوك ٩ هـ.



قالوا في القرآن

آية الله الشيخ محمد هادي معرفة (قده)

❖ إن دراسة شؤون القرآن الكريم في مختلف جوانبه المتعددة دراسة ممتعة هي في نفس الوقت ضرورة إسلامية ملحة، يستجيبها كل مسلم واع وجد من هذا الكتاب السماوي الخالد حقيقةً ناصعةً وبرهانا من الله صادقاً، فيه تبيان كل شيء وهدىً ورحمة للعالمين؛ فهو سند الإسلام الحي، ومعجزته الباقية، الذي لا يزال الإسلام يتحدى به جموع البشرية - في نداء صارخ - لو تستطيع أن تأتي بمثله! لكنها - بكل صراحة وضراوة - تعترف بعجزها المستمر مع كر العصور، ثم هو دستور الإسلام الجامع والكافل لإسعاد البشرية في كافة ميادين الحياة الاجتماعية والإدارية والسياسية وغيرها أجمع، وقد تحقق هذه الواقعية المشرقة، يوم سارت ركب البشرية في ضوء هذا المشعل المضيء.

❖ وأيضا، تجاوبه الوثيق مع فطرة الإنسان الأصلية انسجاماً متشابكاً مع جيليته الأولى التي فطر عليها، وهذا التجاوب يبدو - بكل وضوح - على محى كافة شريعاته وتنظيماته وجميع أحكماته الشاملة؛ الأمر الذي يجعل من هذا القانون السماوي الجامع نظاماً منبثقاً من صميم الإنسانية، جاء ليؤمن عليه جميع حاجاته النزية في مختلف شؤون الحياة.

الإمام الخميني (قدس سره) والقرآن (ق ٢)

الدكتور محمد حمسي - سوريا

أن يرافق هذه القراءة القرآنية من آداب، يعدد منها:
أولاً: التعظيم: فيبين «أن عظمة كل كلام وكل كتاب،
إما بعظمة متكلمه وكاتبه، وإما بعظمة المرسل إليه
وحامله، وإما بعظمة حافظه وحارسه، وإما بعظمة
شارحه ومبينه، وإما بعظمة وقت إرساله وكيفية
إرسالته» [المرجع نفسه: ص ٣٢٠].

ثانياً: حضور القلب مع الله أثناء التلاوة - وأثناء العبادة
بووجه عام - فيقول: «والعبادة بدونه ليس لها روح وهو
بنفسه مفتاح قفل الكلمات وباب أبواب السعادات،
وقل ما ذكر في الأحاديث الشريفة شيء بهذه
المثابة، وقل ما اهتم بشيء من الآداب بهذا الأدب»
[الآداب المعنوية للصلوة]: ص ٧١.

ثالثاً: التفكير: ويكون بتجسس المقصد والمقصود
فيقول: «وحيث إن مقصد القرآن، كما تقوله نفس
الصحيفة النورانية، هو الهدایة إلى سبل السلام،
والخروج من جميع مراتب الظلمات إلى عالم النور،
والهدایة إلى طريق مستقيم فلا بد أن يحصل الإنسان
بالتفكير في الآيات الشريفة مراتب السلامة من
المرتبة الدانية والراجعة إلى القوى الملكية إلى
متهى النهاية فيها وهي حقيقة القلب السليم»
[المرجع نفسه: ص ٣٤٩].

رابعاً: التطبيق: ويكون بأن «يطبق مفادها في حاله،
ويرفع نقصانه بواسطة هذا التطبيق ويشفي أمراضه به»
[المرجع نفسه: ص ٣٥٣].

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد أن أنهى - سماحته - حديثه عن هذه الحجب
الخمسة، يأتي إلى الأمر الأهم، ألا وهو تبيان وجوب
تحطيم هذه الحجب ورفعها، فيقول: «هذه الأफفان
وأغلال العلائق الدنيوية، ومن أراد أن يستفيد من
القرآن وأخذ نصيه من المواقع الإلهية، لا بد وأن
يظهر القلب من هذه الأرجاس، ويزيل لوث

المعاصي القلبية» [المرجع نفسه: ص ٣٤٦].
ولا يكتفي سماحته بتبيان هذا الحكم الوجوبي في
تحطيم هذه الحجب، بل إنه يأتي أيضاً على تبيان ما يجب



الظلماني وسجين الطبيعة، وصار على كسوة الألفاظ وصورة الحروف لاستخلاص المسجونين في سجن الدنيا المظلوم، وخلاص المغلولين بأغلال الآمال والأمني، وإيصالهم من حضيض النفس والضعف والحيوانية إلى أوج الكمال والقوة الإنسانية، ومن مجاورة الشيطان إلى مراقبة الملوك تين بل الوصول إلى مقام القرب وحصول مرتبة لقاء الله التي هي أعظم مقاصد أهل الله ومطالبهم، فمن هذه الجهة إن هذا الكتاب هو كتاب الدعوة إلى الحق والسعادة» [المراجع نفسه: ص ٣٢٣].

ثم يعمد إلى تثقيف القول، توضيحاً وشرعاً، فيعدم إلى تبيان أهم هذه المطالب التي تدرج تحت هذا المقصد الإلهي العظيم، فيذكر منها المطالب التالية:

أولاً: الدعوة إلى معرفة الله وبيان المعارف الإلهية من الشؤون الذاتية والأسمائية والصفاتية والأفعالية، وهذه المعارف من معرفة الذات إلى معرفة الأفعال «قد ذكرت في هذا الكتاب الجامع الإلهي، على نحو تدركه كل طبقة على قدر استعدادها» [المراجع نفسه: ص ٣٢٤].

وإذا ما كان لأهل المعرفة وعلماء الباطن تفسيرات آيات التوحيد الشريفة، تناقض وتباين ما هو معتمد لدى علماء الظاهر والمحدثين والفقهاء فإن الإمام الخميني (قدس سره) يرى «كلا التفسيرين صحيحًا في محله، لأن القرآن هو شفاء الأمراض الباطنية، ويعالج كل مريض على نحو خاص» [الأداب المعنوية للصلوة: ص ٣٢٤] وصحة هذين التفسيرين المتبادرتين - كما يرى الإمام الخميني - «من معجزات هذا الكتاب الشريف ومن جامعيته» [المراجع نفسه: ص ٣٢٤].

ومهما يكن من أمر، فإن الإمام الخميني - عليه ساجع الرحمات من الله - قد أدرك العلة التي أصابت المسلمين، حين جهلو المقصد الإلهي من القرآن الكريم (وهو الهداية) والتمسوا مقاصد أخرى لم تكن مقصدًا لمنزل القرآن جل وعلا.

و عمل على تجاوز هذه العلة، بالتركيز على وجوب الاستفادة من القرآن الكريم للخلاص من ذلك الجهل، والتعرف على ما صرخ به رب العباد في كتابه الكريم من مقصد كبير ألا وهو هدي العباد إلى طريق الفلاح، وراح يوضح العقبات والموانع (الحجب) التي تمنع من الاستفادة من هذا الكتاب الكريم، حتى يسهل تخطيها وإزالتها، وراح أيضاً يبين الآداب التي يجب أن ترافق القراءة القرآنية، حتى يسهل تخطي تلك الحجب، غير أنه أدرك بثاقب بصره أن هذا المقصد الأساسي للقرآن - وهو الهداية - يحتاج إلى توضيح وشرح، حتى يسهل على العلماء والمتعلمين فهم مرمييه العميق، وسبر أغواره البعيدة؛ لذلك فهو قد راح يبين مطالب هذا المقصد الإلهي الشريف ومشتملاته، سواء منها ما كان بالتصريح والتوضيح، أو ما كان بطريق الإجمال والإشارة ولذلكرأيناه يقول: «اعلم أن هذا الكتاب الشريف، كما صرخ هو به، كتاب الهداية، وهادي سلوك الإنسانية، ومربي الفروس، وشافي الأمراض القلبية، ومبشر طريق السير إلى الله» [الأداب المعنوية للصلوة: ص ٣٢٣].

ثم رأيناه يفصل ذلك بقوله: «وبالجملة ، فإن الله تبارك وتعالي ، لسعة رحمته إلى عباده، أنزل هذا الكتاب الشريف من مقام قربه وقدسه، وتنزل به على حسب تناسب العوالم، حتى وصل إلى هذا العالم

يعتبر أن الإسلام دين عبادته سياسة وسياسة عباده [المرجع نفسه: ص ١١٤]، أم في الإيمان والاستقامة، حيث يطالب الناس بقوله: كونوا كما أرادكم الله صامدين ومستقيمين في كل الأمور، ويحثهم على ذلك بقوله: استقيموا، وبالاستقامة تقدموا إلى الأمم [المرجع نفسه: ص ١١٥]، أم في الإخلاص، حيث يرى أنه: «يجب أن تكون الأعمال كلها لله وفي سبيل الله، ولأجل التقرب إلى الله، ولكسب رضى الله تعالى» ف يقول: «قال تعالى: إقرأ باسم ربك: فالقراءة المطلقة، والعلم المطلق، ليس مطلوباً، فكم من علم كان ضد إنسانية الإنسان، ضد كرامة الإنسان، ولكن المطلوب هو العلم الموجه الذي يكون في خدمة البشر ويكون باسم الرب، يهتم بالريوية الإلهية ويكون باسم الله» [المرجع نفسه: ص ١١٩]، أم في العمل على وحدة المسلمين في كل أرجاء العالم» [المرجع نفسه: ص ١١١] إلى آخر ما هناك من تطبيق عملي لمقاصد القرآن الكريم تجسد في أعمال الإمام الراحل وتصرفاته وأهدافه.

أقول: إذا ما كان الوقت المتاح لي أضيق من أن أستوعب هذا التجسد العملي لمقصد القرآن الكريم، في مختلف أمور الحياة ودعائهما، فإني سأجترئ واحدة منها، لأبحث فيه بشيء من التفصيل ألا وهي: العمل على وحدة المسلمين وتعاونهم، فلقد عاش الإمام الراحل، وهو يدعو إلى وحدة المسلمين، ويعمل لها بكل ما أوتي من قوة وجهد ولم يفارق هذه الحياة إلا وقد وضع تحقيق هذا الأمل بين يدي المسلمين من بعده.

لقد عاش وهو يدعو إلى وحدة كلمة المسلمين ووحدة صفهم، ووضع بين عينيه قوله تعالى: «وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ» [سورة المائدة/ الآية ٢] وقوله عز من قائل: «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا» [سورة آل عمران/ الآية ١٠٣]؛ ولذلك رأينا يقول بمناسبة مرور عام على انتفاضة (١٥) خرداد: «إن هدفنا هو الإسلام ووحدة كلمة المسلمين في كل أرجاء العالم، والاتحاد مع جميع الدول الإسلامية ووحدة كلمة المسلمين في كل أرجاء العالم، والاتحاد مع جميع الدول الإسلامية، للوقوف صفاً واحداً بوجه الصهيونية وإسرائيل وكل

ثانياً: الدعوة إلى تهذيب النفوس وتطهير البواطن من أرجاس الطبيعة وتحصيل السعادة. وبالجملة الدعوة إلى معرفة كيفية السير والسلوك إلى الله.

ثالثاً: قصص الأنبياء والأولياء والحكماء وكيفية تربية الحق إياهم وتربيتهم الخلق، فإن في تلك القصص فوائد لا تحصى وتعليمات كثيرة.

رابعاً: أحوال الكفار والجاحدين والمخالفين للحق والحقيقة والمعاندين للأنبياء والأولياء عليهم السلام، وبيان عواقب أمرهم وكيفية بوارهم وهلاكهم.

خامساً: بيان قوانين ظاهر الشريعة والأدب والسنن الإلهية، وقد ذكرت كلياتها ومهماتها في هذا الكتاب النوراني. والعمدة في هذا القسم الدعوة إلى أصول المطالب وضوابطها.

سادساً: أحوال المعاد والبراهين لإثباته وكيفية العذاب والعقاب والجزاء والشواب وتفاصيل الجنة والنار والتعذيب والتعيم.

سابعاً: كيفية الاحتجاج والبراهين التي أقامتها الذات المقدسة الحق تعالى بنفسه لإثبات المطالب الحقة والمعارف الإلهية.

وإذا ما أدرج الإمام الخميني - عليه سبع الرحمات من الله - أهم هذه المطالب التي تدرج تحت المقصد الإلهي العظيم من تنزيل هذا الكتاب الكريم، وهو الهدایة، فإن الإمام (قده) كانت حياته كلها تجسیداً لتحقيق هذا المقصد الإلهي العظيم، ووضعه موضع التطبيق العملي في أمره كلها، صغیرها وكبیرها.

وإذا ما كان الوقت المتاح لي أضيق من أن يستوعب تفصيل التطبيق العملي لمقاصد القرآن الكريم، سواء في الجهاد والصمود في وجه أعداء الأمة، وخصوصاً الصهيونية، والقول بالجهاد لأجل الدفاع حتى في فترة عدم حضور الإمام أو نائبه] (جوانب من أفكار الإمام الخميني): ص ١٦]، أم الجهاد مع النفس الأمارة بالسوء التي هي أعدى عدو الإنسان [المرجع نفسه: ص ١٢٠]، أم في التعليم حيث يعتبر التعليم والتعلم عبادة دعانا إليها الله تبارك وتعالى [المرجع نفسه: ص ٨٨]، أم في عدم فصل الدين عن السياسة حيث

ويشير بإصبع الاتهام إلى المفرقين المأجورين، فيقول: «لعلم الأخوة أهل السنة، في جميع البلدان الإسلامية، أن المأجورين المرتبطين بالقوى الشيطانية الكبرى، لا يستهدفون خير الإسلام والمسلمين، وعلى المسلمين أن يتبرأوا منهم ويعرضوا عن إشعاعهم المنافق» [المراجع نفسه: ص ١١٢].

ويمد يد الأخوة للجميع قائلاً: «إنني أمد يد الأخوة إلى جميع المسلمين الملتحمين في العالم، وأطلب منهم أن ينظروا إلى الشيعة باعتبارهم إخوة أعزاء لهم، وبذلك نشتراك جميعاً في إحباط هذه المخططات المشؤومة» [المراجع نفسه: ص ١١٢].

ويعلن عن قيامه بتطبيق عملي لآرائه هذه، على أرض الواقع في إيران، فيقول: «لقد وضعنا حداً للذين يوجدون التشتت والفرقـة في إيران، ويجب على بقية الدول الإسلامية أن تطرد وتعدم الذين يوجدون التشتت والفرقـة خلافاً للإسلام، وخلافاً لأحكـام القرآن ونبي الإسلام» [المراجع نفسه: ص ١١٣].

ولذلك رأيناـه يرسل النداء، تلو النداء، إلى المسلمين في أرجـاء العالم، ليتوحدوا ويتعاونوا، وتعاضدوا فيقول: «يا أيها المسلمين في كل أرجـاء العالم، أيها المستضعفـون الرازحـون تحت سيطرة الظالـمين، انهضوا وتعاضـدوا متحـدين، ودافـعوا عن الإسلام وعن مقدراتكم، ولا تهابوا ضـعـيج الطـاغـيت، فهـذا القرن - بإذن الله القـادر - قـرن غـلـبة المستـضـعـفين على المستـكـبـرين، وغـلـبة الحقـ على البـاطـل» [المراجع نفسه: ص ١١٣].

رحم الله الإمام الخميني وأسبغ عليه من واسع رحماته وقدس الله أسراره العزيزة فقد كان رجلاً رائداً بحق أدرك سبب تقهـر المسلمين خلال القرون السابقة، ووضح السبب في ذلك، عندما بيـن أنـهم جهـلـوا أنـ المقـصد الأـسـاسـي لـالـقـرـآن الـكـرـيم هو هـدـاـيـة الناس أـجـمـعـين، وعملـ منـ أجلـ أنـ يـتـفـهـمـ الـمـسـلـمـونـ جـمـيـعاًـ الـقـرـآن الـكـرـيمـ، وـفـقاًـ لـمـقـاصـدـ الرـئـيـسـيـةـ وـطـبـقـ ذلكـ عـلـىـ نـفـسـهـ، فـكـانـتـ أـعـمـالـهـ الـعـظـيمـةـ تـنـطـلـقـ منـ الـقـرـآنـ وـتـعودـ إـلـىـ الـقـرـآنـ.

الدول الاستعمارية» [جوانب من أفكار الإمام الخميني]: ص ١١١].

ثم يكرر هذا المعنى ذاته، بمناسبة مرور عشر سنوات، على الانفاضـة ذاتـها، فيقول: «إن واجـب المسلمين الـيـومـ يـتـركـزـ فيـ وـحدـةـ الـكـلـمـةـ يـجـبـ أن تكونـ كـلـمـةـ الـمـسـلـمـينـ وـاحـدـةـ، وـمـنـ تـخـلـفـ يـكـونـ قدـ خـانـ الـإـسـلامـ» [المراجع نفسه: ص ١١٢].

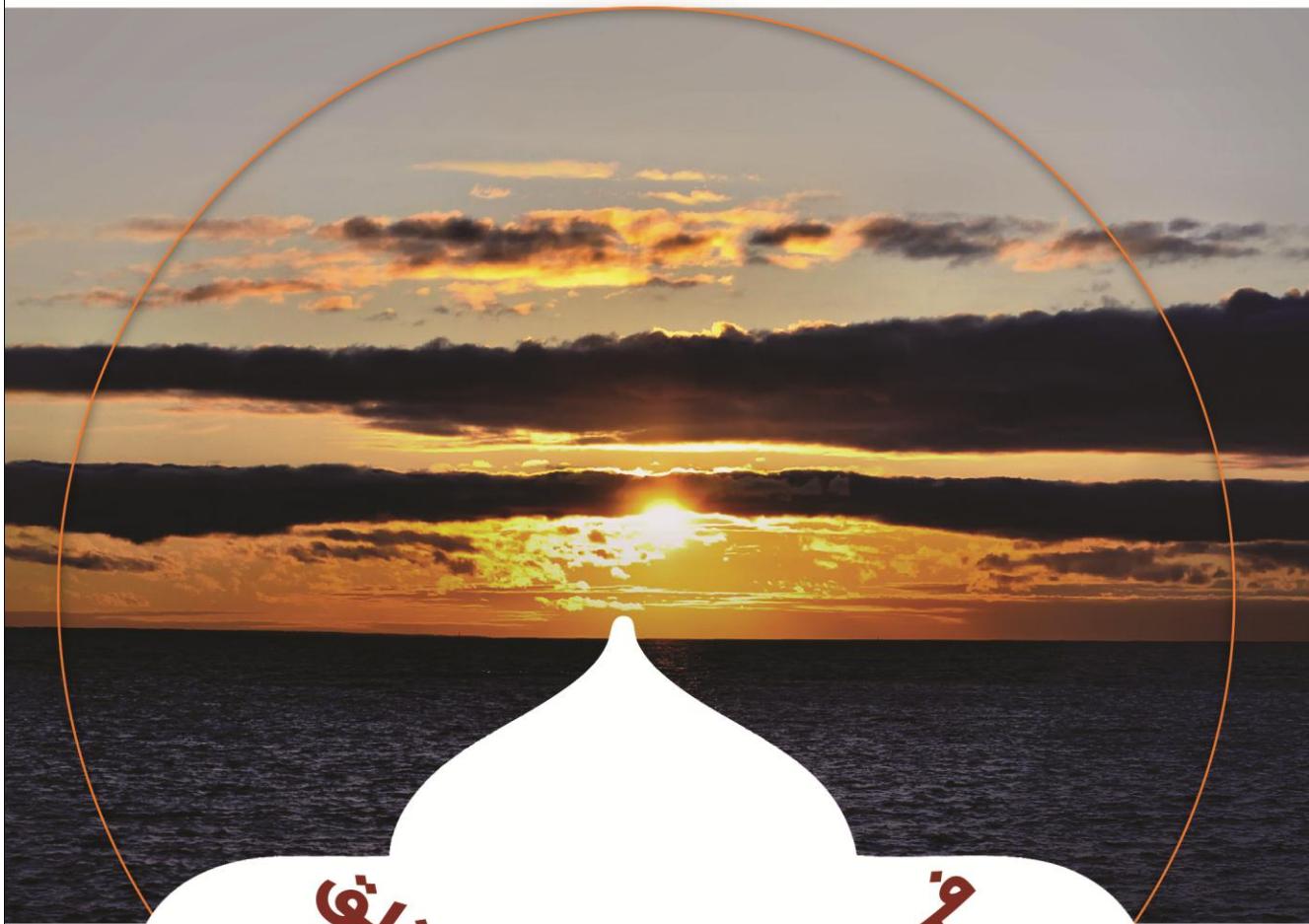
وينادي الطلبة المسلمين في أوروبا، في ندائه الذي أرسـلهـ إـلـىـ اـتـحـادـهـمـ، فيـ (١٣٩٨ـ ٣ـ /ـ ٥ـ)ـ فيـقولـ: «اطـلبـ منـ الـجـمـيعـ الـتـعـاـونـ فـيـمـاـ بـيـنـهـمـ لـبـسـطـ الـعـدـالـةـ الـإـسـلامـيـةـ الـتـيـ هـيـ الـطـرـيقـ الـوـحـيدـ لـسـعـادـةـ الـأـمـةـ» [المراجع السابق: ص ١١١].

كمـاـ رـأـيـناـهـ يـقـولـ فـيـ ذـكـرـيـ أـربعـينـ شـهـداءـ تـبـرـيزـ: «عـلـىـ كـلـ الـأـطـرـافـ الـتـيـ تـعـمـلـ بـنـشـاطـ مـنـ أـجـلـ الـإـسـلامـ الـتـحرـريـ، أـنـ تـوـحـدـ، وـتـرـدـ مـعـاـ شـعـارـ الـإـسـلامـ وـالـقـرـآنـ» [المراجع نفسه: ص ١١٢].

ولا يكتفي بالدعوة إلى وحدة الصـفـ وـوحدةـ الـكـلـمـةـ، بلـ إـنـ يـرـىـ أـنـ مـاـ حـاقـ بـالـمـسـلـمـينـ مـنـ مشـكـلاتـ يـرـزـحـونـ تـحـتـ نـيـرـهـ، إنـماـ هـوـ بـسـبـبـ اختـلـافـ الـكـلـمـةـ وـعـدـمـ الـتـعـاـونـ ولـذـلـكـ رـأـيـناـهـ يـخـاطـبـ الـمـسـلـمـينـ جـمـيـعاًـ، فـيـ بـيـانـهـ الـذـيـ أـصـدـرـهـ بـمـنـاسـبـةـ الـحـجـ لـعـامـ (١٣٩٩ـ)ـ قـائـلاـ: «أـيـهـاـ الـمـسـلـمـونـ فـيـ الـعـالـمـ، وـيـاـ أـتـبـاعـ مـبـدـأـ الـتـوـحـيدـ، إـنـ سـبـبـ كـلـ الـمـشـاكـلـ فـيـ الـبـلـادـ الـإـسـلامـيـةـ هـوـ اختـلـافـ الـكـلـمـةـ وـعـدـمـ الـتـعـاـونـ. وـرـمـزـ الـانتـصـارـ هـوـ وـحدـةـ الـكـلـمـةـ وـإـيـجادـ الـتـعـاـونـ، قـالـ تـعـالـىـ فـيـ جـمـلةـ وـاحـدـةـ: (وـاعـتـصـمـوـ بـحـبـلـ اللـهـ جـمـيـعاًـ لـاـ تـرـقـوـاـ)ـ [المراجع نفسه: ص ١١٢].

ولا ينسـيـ أـنـ يـبـيـنـ لـلـمـسـلـمـينـ جـمـيـعاًـ، أـنـ إـثـارـةـ النـعـراتـ الـقـومـيـةـ، وـالـخـلـافـاتـ بـيـنـ الـسـنـةـ وـالـشـيـعـةـ، إـنـماـ هـيـ الـثـغـرـةـ الـتـيـ يـلـجـأـ إـلـيـهـ أـعـدـاءـ الـإـسـلامـ، لـيـفـرـقـواـ بـيـنـ الـأـخـوـةـ الـمـسـلـمـينـ، فـيـقـولـ فـيـ بـيـانـهـ إـلـىـ حـجـاجـ بـيـتـ اللـهـ الـذـيـ أـصـدـرـهـ فـيـ (١٤٠٠ـ ١ـ /ـ ٢ـ)ـ: «هـنـاكـ مـاـ هـوـ أـخـطـرـ مـنـ النـعـراتـ الـقـومـيـةـ وـأـسـوـأـ مـنـهـاـ، وـهـوـ إـيـجادـ الـخـلـافـاتـ بـيـنـ أـهـلـ الـسـنـةـ وـالـشـيـعـةـ، وـنـشـرـ الـأـكـاذـيبـ الـمـثـيـرةـ لـلـفـتـنـ وـالـعـدـاءـ بـيـنـ الـأـخـوـةـ الـمـسـلـمـينـ» [المراجع نفسه: ص ١١٢].





في تفسير سورة الفلق

العلامة الشيخ حبيب الكاظمي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِنْ شَرِّ
غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِنْ شَرِّ النَّفَاثَاتِ فِي الْعَقَدِ (٤) وَمِنْ
شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥).

- ١- إن كل استعاذه - وهي الاعتصام بالالتجاء إلى الغير من كل ذي شر - فيها أركان ثلاثة؛ هي:
 - أولًاً المعتصم؛ ولازمه تحقق الخوف مما يحذره وإلا لما كان معتصماً.
 - وثانياً المعتصم به أو الملتjaً إليه؛ ولازمه الثقة بقدرته على الإعانة والإعاذه.
 - وثالثاً المعتصم منه وهو ذلك الشر الذي يستعيذ منه الانسان لخوفه من ضرره.
- ومن المعلوم أنه لدى اجتماع الأركان الثلاثة، يتوقع فعليه الاستعاذه والالتجاء، وذلك فيما لو كان المعتصم جاداً في استعاذه.

وقد جاءت السورة لتشييت هذه الأركان الثلاثة: فالمامور بـ «قل» هو المستعيذ، والرب المتعال هو المستعاذه «رب الفلق» والمخوف المستعاذه منه ما ذكر من الشروق في السورة الكريمة.

٢- ورد الأمر بالاستعاذه عند قراءة القرآن الكريم اعتماداً على الاسم الدال على الذات «فاستعد بالله من الشيطان الرجيم» [سورة النحل: ٩٨] وهنا ورد الأمر بالاستعاذه اعتماداً على الاسم الدال على الوصف «أعوذ برب الفلق»

وبين ذلك الخوف الموجب للاستعاذه.. وعليه فإن المستعذ الصادق هو الذي يلتجي بصدق، وصدق الالتجاء يكون بالعمل على ما يجب النجاة.

٥- إن المناسبة واضحة بين التعبير **«برب الفلق»** والاستعاذه من مختلف الشرور المذكورة في هذه السورة؛ فما المانع أن يزيل الله تعالى ظلمة الشرور بنور الفرج عند الاستعاذه به، وهو الذي يشق ظلمة الليل بعمود الصبح ويرينا ذلك في كل يوم؟! وقد تكون المناسبة هي النفحات المقارنة لساعة الفلق فعندها **«المُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ»** [سورة آل عمران: ١٧] وعندتها تفترن ملائكة الليل بالنهار، وعندها يتحقق قرآن الفجر المشهود لدى ملائكة الليل والنهار **«إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا»** [سورة الإسراء: ٧٨] فكانت الاستعاذه بالرب والمستندة لهذا الوقت المبارك أدعى للاستجابة!..

٦- إن كلمة **«الفلق»** هنا كـ **«الكوثر»** [سورة الكوثر: ١] و **«الفجر»** [سورة الفجر: ١] وغيرها من المفردات التي اختلف في معناها المفسرون، وذلك لإمكان انطباقها على محتملات كثيرة وهو بدوره كاشف عن عمق هذا الكتاب، وتبيين الحاجة إلى من يعين المراد من بين المحتملات، فقيل:

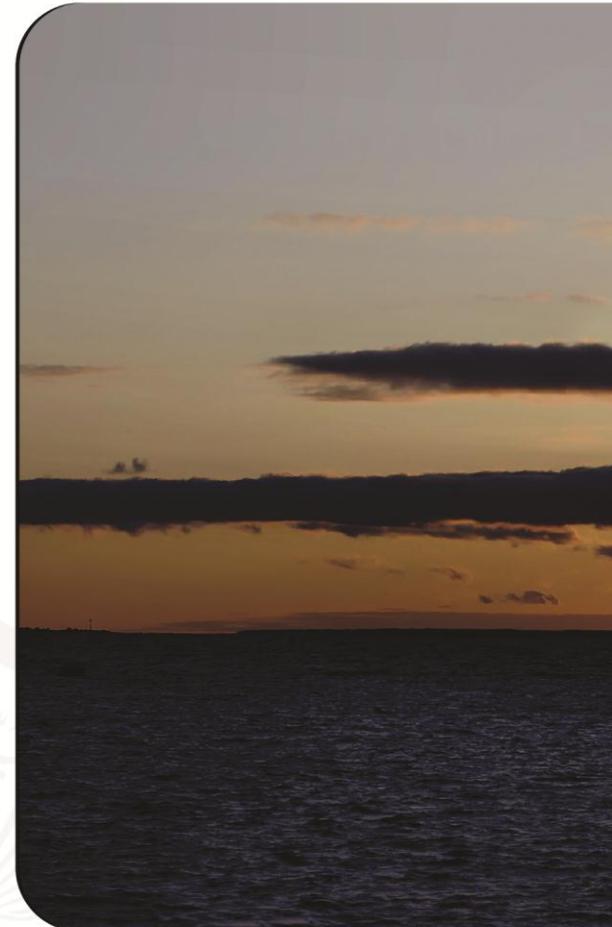
- إنه الصبح الذي يشق الظلام.

- إخراج كل موجود إلى الوجود بفلق وعائه أي بشقه، سواء في الحيوان أو النبات فهو القائل **«إِنَّ اللَّهَ فَالْقُلُوبُ حَبُّ الْنُّوْيِ»** [سورة الانعام: ٩٥].

- إنه إخراج كل شيء من ظلمة العدم إلى نور الوجود؛ فهو شق لستار العدم أيضاً.

٧- تعجب البعض من أنه كيف تستعذ بالله تعالى من شر كل ذي شر **«مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ»** وهو الخالق له فكانه استعاذه به منه!. والجواب: أن الشر يأتي تارة من قاصد للشر كشربني آدم ونارة يأتي من غير عاقل كشر الهوام المؤذية؛ وفي الموردين فإن الله تعالى خلق أصل ذلك الموجود مزوداً بما يصدر منه الخير والشر، وحيثئذ نقول: إن ما يقع منه خارجاً: إما لانحراف في مزاجه كشرور البشر، أو لمقتضى في طبعه كشرور البهائم، فصار من الراجح أن يستعذ العبد بربيه المدبّر لهذا الوجود بخيه وشره، ليصرف عنه الانحراف في المزاج أو لازم الطبع.

٨- إن **«غَاسِقٌ إِذَا وَقَبَ»** - وهو الليل المظلم إذا وقب



وقد يكون في ذلك إشارة إلى عظمة وسوسه الشيطان عند قراءة القرآن المستلزم لذكر المولى بأعظم أسمائه؛ لأن المقام مقام دفع الشر في عالم القرب إلى الله تعالى، خلافاً لمقام الاستعاذه من شر الظلام والساخر والحسود فقد يكون الضرار دنيوياً محضاً.

٣- إن الاستعاذه راجحة قبل وقوع الواقعه بل هي الدافعة لها، ومن المعلوم أن الدفع أيسر من الرفع!.. فكان النبي (ص) يستعذ هو بهذه السورة وكان كثيراً ما يعود الحسن والحسين (ع) بها تين السورتين أي **«الفلق»** و**«الناس»** وخاصة على القول بأن النبي (ص) لا يكون في معرض التأثر بالسحر وإلا صار وهن فيه ينافي مقام الرسالة، فإن الاستعاذه من شر غير واقع لا ضير فيه.

٤- إن الاستعاذه تلازم الخوف والخوف يستدعي العمل للنجاهة مما يخاف منه، وهو ما نراه فيما نقله القرآن الكريم عن أهل البيت (ع) عند التصدق بالطعام حينما قالوا: **«إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمَطِرِيًّا»** [سورة الإنسان: ١٠] فهم جمعوا بين **«إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ»** [سورة الإنسان: ٩]

ودخل - كأنه يُعين على الشر بنشر ظلمته فيعصي فيه العاصي من دون فاضح، ويهاجم فيه المعتدي مباغتاً لعدوه فلا يقدر على صرفة، أضف إلى ما يعيشه البعض من خوف لأصل هول الليل وخاصة إذا اجتمع مع ظلمة البحر، وهذا هو السر في تخصيصه بالذكر بعد ذكر أصل الشر، ولعل يسر ارتکاب بعض المعاشي في الليل من أهم موجبات الشر فيه.. وكم هو الفرق بين ليل يقع فيه ما يقع من الشرور وبين ليل يصفه القرآن الكريم **﴿يَتَّلَوْنَ آيَاتِ اللَّهِ أَنَاءَ اللَّيْلِ﴾** [سورة آل عمران: ١١٣]؟!..

٩ - إنَّ هَذَا الْكَوْنَ مِزْبَعُ بَيْنِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، فَكَمَا أَنَّ هَنَاكَ شَرًّا مَحْسُوسًا يُرَى بِالْعَيْنِ كَالسَّبَاعِ الْمُفْتَرَسَةِ، أَوْ بِالْأَلَّةِ كَالْجَرَائِيمِ الصَّغِيرَةِ، فَإِنَّ هَنَاكَ أَيْضًا شَرًّا غَيْرَ مَحْسُوسٍ، يَتَّمَثِّلُ بِمَا لَا يُرَتَّبِطُ بِالْحَوَاسِ كَتَائِيرُ السُّحُرِ **﴿النَّفَاثَاتُ فِي الْعُقْدِ﴾** وَالْعَيْنُ **﴿وَمَنْ شَرَّ حَاسِدٌ إِذَا حَسَدَ﴾** وَقَدْ أَقْرَرَ الْقُرْآنُ بِأَصْلِ هَذَا التَّأْثِيرِ فِي آيَاتِ **﴿حَسَدٍ﴾**، فَذَكَرَ السُّحُرَ قَائِلاً: **﴿وَلَكُنَ الشَّيَاطِينُ كَفَرُوا يُعْلَمُونَ النَّاسُ السَّحَرُ﴾** [سورة البقرة: ١٠٢] وَذَكَرَ الْعَيْنَ قَائِلاً: **﴿وَإِنْ يَكُادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُزَلْقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ﴾** [سورة القلم: ٥١] وَذَكَرَ الْجِنَّ **﴿وَإِنَّهُ كَانَ رَجَالٌ مِنَ الْأَئْسِ يَعْوِذُونَ بِرَجَالٍ مِنَ الْجِنِ فَرَادُوهُمْ رَهْقًا﴾** [سورة الجن: ٦].. وَعَلَيْهِ، فَلَا مَعْنَى لِلْمُسَارِعَةِ إِلَى إِنْكَارِ مَا لَمْ يَخْضُعْ لِلْحَوَاسِ مَا دَامَ الْعُقْلُ لَا يُنْكِرُهُ، وَالشَّوَاهِدُ الْخَارِجَةُ مَصْدَقَةُ لَهُ.

١٠ - إنَّ نَسْبَةَ السُّحُرِ إِلَى النَّسَاءِ النَّفَاثَاتِ فِي الْعُقْدِ، إِنَّ لَمْ نُجْعِلَهَا إِشَارَةً إِلَى سَاحِراتٍ بِعِينِهِنَّ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ (ص) فَقَدْ يَكُونُ:

- إِمَّا مِنْ جَهَةِ ضَعْفِهِنَّ فِي مُوَاجِهَةِ الْخُصُومِ؛ فَيُلْجَأُنَّ إِلَى كِيدِ لِيْسَتْ فِيهِ مُوَاجِهَةُ الرِّجَالِ لِلرِّجَالِ بِمَا فِيهَا مِنْ قُوَّةِ الْمُوَاجِهَةِ.

- أَوْ مِنْ جَهَةِ عَاطِفَتِهِنَّ فِي جَلْبِ قُلُوبِ الرِّجَالِ؛ فَيُلْجَأُنَّ إِلَى جَلْبِ أَسْبَابِ الْمُحِبَّةِ وَلَوْ كَانَ بِطَرِيقِ مَنْهِيِّ عَنِهِ، لَمَا فِيهِ الإِضْرَارِ بِالْغَيْرِ.

١١ - إِنَّهُ مِنَ الْمُمْكِنِ القَوْلُ: إِنَّ الْحَدِيثَ فِي الْآيَةِ لِيُسَعِّنَ سُحُرَ النَّسَاءِ بِالنَّفَثِ فِي عَقْدِ الْخَيْطِ وَمَا شَابَهَهُ، وَإِنَّمَا عَنِ سَعْيِهِنَّ الْبَشَرِيِّ لِاجْتِذَابِ قُلُوبِ الرِّجَالِ، فَهُنَّ - بِمَا أَعْطَاهُنَّ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْجَذْبِ فِي الْوِجْهِ وَالنُّفُوسِ - يَسْتَمْلِنُ قُلُوبَ الرِّجَالِ، وَكَانُهُنَّ

يُنْفَشُ فِي قُلُوبِهِمْ مَا يُسْلِبُهُمُ الْعَزْمُ وَالْهَمَّةُ!.. وَهَذَا الْمَعْنَى جَلِيٌّ فِي الْخُلُوَّ الْمَرْبِيَّةِ، فَيُعَمِّلُ الرَّجُلُ فِيهَا خَلَافَ عَقْلِهِ وَشَرِيعَهُ وَكَانَهُ مَسْحُورٌ حَقْيَقَةً، فَنَاسِبُ التَّحْذِيرِ مِنْهُنَّ كَمَا يَحْذِرُ مِنَ السَّاحِرِ، فَالْعِدَاوَةُ فِيهِمَا مُشْتَرِكَةٌ، وَيُؤْيِدُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي حَدِيثِهِ عَنِ النِّسَاءِ وَلَوْ كَانَتْ عَنِ النِّزَوْجَةِ: **﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذُرُوهُمْ﴾** [سورة التغابن: ١٤].

١٢ - إِنَّ التَّنْكِيرَ فِي **﴿غَاسِقَ﴾** وَ**﴿حَاسِدَ﴾** قَدْ يَكُونُ: - تَعْظِيمُ شَرِّهِمَا قِيَاسًا إِلَى النَّفَاثَاتِ، وَذَلِكَ أَنَّ الشَّرَ فِي النَّفَاثَاتِ أَمْرٌ اِتَّفَاقِيٌّ لَا يَقُعُ إِلَّا نَادِرًا، بِخَلَافِ اللَّيلِ الَّذِي يُقْبِلُ عَلَيْنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ، وَمَعَاشِرِ الْبَشَرِ الَّذِينَ نَحْنُ مُبْتَلُونَ بِهِمْ فِي كُلِّ نَادٍ. - لِتَقْلِيلِ شَرِّهِمَا قِيَاسًا إِلَى النَّفَاثَاتِ مِنْ جَهَةِ أَنَّ الشَّرَ لَا يَلْزَمُ اللَّيلَ وَالْحَاسِدَ؛ فَكُمْ مِنْ لَيْلٍ خَالٍ مِنَ الشَّرِ!.. وَكُمْ مِنْ حَاسِدٍ لَا يَصْدُرُ مِنْهُ شَرٌ!.. فَنَاسِبُ التَّنْكِيرِ فِيهِمَا بِخَلَافِ النَّفَاثَاتِ فَإِنَّ الشَّرَ لَازِمٌ لَهَا.

١٣ - إِنَّ الْحَاسِدَ إِذَا كَتَمَ حَسَدَهُ وَلَمْ يَظْهُرْ - بِلَ تَأْدِي مِمَّا هُوَ فِيهِ - قَدْ يَجْعَلُهُ فِي مَعْرِضِ الرَّحْمَةِ الْإِلَهِيَّةِ، فَيُقْلِبُ الْمُولَى حَالَهُ كَمَا يُقْلِبُ اللَّيلَ وَالنَّهَارِ!.. إِنَّ الشَّرَ يَنْقَدِحُ عِنْدَمَا يَعْمَلُ الْحَاسِدُ حَسَدَهُ، وَمِنْ هَنَا أَسْتَعِدُ مِنْ شَرِّهِ عَنْهُ بِقَيْدِ إِعْمَالِ الْحَسَدِ **﴿وَمَنْ شَرَّ حَاسِدٌ إِذَا حَسَدَ﴾** وَذَلِكَ إِمَّا: بِعِينِهِ، فَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ (ص) أَنَّهُ قَالَ: «كَادَ الْحَسَدُ أَنْ يُسْبِقَ الْقَدْرَ» [عِيْنُ أَخْبَارِ الرَّضَا (ع): ١/١٣٩]، أَوْ بِفَعْلِهِ عِنْدَمَا يَكِيدُ لِلْمَحْسُودِ فَيَفْعُلُ مَا يَسْخُطُ الْرَّبِّ لِيَكُونَ مَصْدَاقًا لِقَوْلِ النَّبِيِّ (ص) حَيْثُ قَالَ: «إِيَاكُمْ وَالْحَسَدُ!.. إِنَّ الْحَسَدَ يَا كُلَّ الْحَسَنَاتِ، كَمَا تَأْكُلُ النَّارَ الْحَطَبَ» [بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ٢٥٦/٧٠].

١٤ - إِنَّ تَحْصِيصَ ذِكْرِ الْحَاسِدِ بَعْدِ السَّاحِرِ مِنْ بَيْنِ كُلِّ شَرُورِ الْوُجُودِ، يَدْلِلُ عَلَى قَبْحِ مَا هُوَ فِيهِ لَأَنَّهُ: - فِي مِنْتَهِيِّ الْلَّوْمِ، حَيْثُ لَا يَسْأَلُ الْخَيْرَ لِنَفْسِهِ؛ بَلْ يَتَمَنِي زَوْلَ الْخَيْرِ مِنْ غَيْرِهِ.

- فِي مِنْتَهِيِّ الْجَهَلِ، فَلَا يَسْأَلُ الْخَيْرَ مِمَّنْ بِيْدِهِ خَزَانَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَهُوَ الَّذِي يَطْلُبُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ يَسْأَلُوا مِنْ فَضْلِهِ قَائِلاً: **﴿وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾** [سورة النساء: ٣٢]. - فِي مِنْتَهِيِّ التَّحْدِيِّ - وَإِنَّ لَمْ يَشْعُرْ بِهِ - إِذَا كَانَهُ يَعْرَضُ اللَّهَ تَعَالَى فِيمَا يَفْعُلُ وَهُوَ الْقَائلُ: **﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا أَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾** [سورة النساء: ٥٤].



الطالب: فاضل الجندل

معلومات حول القرآن

- ١- في القرآن الكريم ١٤٣ سورة، و(٦٢٣٦) آية في ٣٠ جزءاً ينقسم كل منها إلى ٤ أجزاء يسمى كل جزء منها بـالحزب ، وبذلك يضم القرآن الكريم ١٢٠ حزباً.
- ٢- عدد النقطات في القرآن الكريم ١٠١٥٣٠ نقطة - تقريباً - أما حروفه فيبلغ عددها ٣٢٣٦٧٠ تكون بمجموعها ٧٧٩٣٤ كمة قرآنية .
- ٣- كل سورة تتكون من جمل أو مقاطع يسمى كل منه آية .
- ٤- سور القرآن الكريم ٨٧ منها مكية و ٢٧ منها مدنية .
- ٥- كل السور تبدأ بالبسملة سوى سورة التوبية المباركة، وسورة النمل المباركة فيها بسلتان .
- ٦- سبع سور من القرآن الكريم تحمل أسماء سبعة أنبياء، وهي سورة (يونس / هود / يوسف / إبراهيم / محمد / نوح) .
- ٧- أطول السور سورة البقرة المباركة بـ ٢٨٦ آية وأقصرها سورة الكوثر بـ ٣ آيات .
- ٨- سورة التوحيد (الإخلاص) هي السورة الوحيدة التي تحتوي على كسرة واحدة، هذا بغير البسملة .
- ٩- سورة الحمد المباركة : هي أول سورة فيما سورة الناس آخر سورة، وفقاً للترتيب المعروفة في المصاحف الشريفة، لا وفقاً للنزول السور، ففي هذه الحالة ستكون العلقة أول السور النازلة على صدر نبينا محمد (ص)، فيما كانت سورة النصر آخرها .
- ١٠- لفظ الجلالية الله جل وعلا، ورد في القرآن الكريم ٢٧٠ مرات، ٩٨٠ في حالة الرفع و ٥٩٢ في حالة النصب و ١١٣٥ في حالة الجر .
- ١١- كلمة وليتطفّ توسيط القرآن الكريم، وحرف اللاء فيها يتوسط حروفه .
- ١٢- لكل سورة في القرآن الكريم اسم خاص بها، ولبعض السور أكثر من اسم حتى أن سورة الحمد المباركة لها أكثر من ٢٠ اسماً منها : الفاتحة- أم الكتاب- السبع المثاني- الكفر- الواافية- الكافية- الشافية وغير ذلك .
- ١٣- بعض السورأخذت اسماؤها من الحروف المقاطعة التي في أول السورة، كما في سورة طه - يس - من - ق ...، ثم إن السور والأيات المكية هي تلك التي نزلت قبل الهجرة، والمدنية هي النازلة بعدها على أن بعض العلماء يعتبرون مكية الآية أو مدنيتها متعلقة بمكان نزولها من غير أن يكون لذلك علاقة بالهجرة .
- ١٤- أقصر الآيات هي: يس في السورة المسمى بهذا الاسم، وقيل مدحهتان في سورة الرحمن، لكن أطول آية هي: الثانية والثمانون بعد المائتين من سورة البقرة .
- ١٥- تسع وعشرون سورة تبدأ بالحروف المقاطعة .
- ١٦- خمس سور تبدأ بالحمد ل..... وهي: الفاتحة والانعام والكهف وسبأ وفاطر .
- ١٧- سبع سور تبدأ بتسبيح الخالق جل وعلا سبج - يسبح - سبحانه وهي: الإسراء والأعلى والتغابن والجمعة والصف والحضر والحديد .
- ١٨- ثلاثة سور تبدأ بـ يا أيها النبي وهي: الأحزاب، والطلاق، والتغريم .
- ١٩- سوتان تبدأ بـ يا أيها المزمل و يا أيها المدثر وهم: المزمل، والمدثر .
- ٢٠- ثلاثة سور تبدأ بـ يا أيها الذين امنوا وهي: المائدة، والحجارات، والمتحنة .
- ٢١- خمس سور تبدأ بـ ق، وهي: الجن، والكافرون، والتوحيد، والإخلاص، والفلق، والناس .
- ٢٢- سورتان تبدأ بـ إِنَّا هي: الفتح، ونوح، والقدر، والكوثر .
- ٢٣- أربع سور تبدأ بـ إِنَّا هي: الصافات، والعنود، والصافات .
- ٢٤- خمسة عشر سورة تبدأ بصيغة القسم وهي: الذاريات، والطور، والنجم، والمرسلات، والنماذج، والبروج، والطارق، والفجر، والشمس، والليل، والضحى، والتين، والعadiات، والعاشر، والصافات .
- ٢٥- تتحتوي (١٥) من سور القرآن الكريم على سجدة، (٤) منها واجبة وذلك في سور حم فصلت و حم السجدة والنجم والعلق و (١١) مستحبة في سور الأعراف والنحل ومريم والحج - سجدتان - والنمل والاذلاق والرعد والإسراء والفرقان وص .

ليدبروا آياته (٢) - هذه سبلي

السيد عبدالأمير العلي

مكونات ثلاثة في صناعة الخطاب الإسلامي، ينبغي أن نضعها ضمن معايير تقييمنا لحالة هذا الخطاب في واقعنا الراهن، وهي (الصراحة) و(الوضوح) في إعلان (المنهج)، وما لم توفر هذه المكونات فإن هذا يعني الابتعاد عن غايات الخطاب، والإرباك في عملية التواصل مع المخاطبين، سواء كانوا مؤمنين به، أو مواجهين له.

٢- **أَدْعُوكُمْ إِلَى اللَّهِ**

وهنا تنتقل الآية لبيان محور الرسالة وغاية الدعوة، الذي يعمل النبي (ص) على تبليغه في كلّ تعاليمه، في حركة رسالية متواصلة، وقد اختارت بلاغة القرآن الكريم أن تشير إليه من خلال استعمال الفعل المضارع (أدعوك) الدال على الاستمرار، وكذلك يمكن أن يوحى لنا حذف المفعول - المدعو - في هذه الجملة بأنه ليس لهذا الخطاب حدوداً في الزمان أو المكان، بل إنّ هذه الدعوة منفتحة على الإنسان كله، تسعى لإيصال النداء الإلهي لكلّ ضمير حيّ أو قابل للحياة.

ولذلك نجد أنّ تعرية الفعل بـ (إلى) تدلّ على أنّ غاية الغايات في حركة الرسول والرسالة هو (الله)، ليكون التوحيد هو الملمح العام، وال فكرة السائلة في كلّ تفاصيل الأفكار والأحكام وال تعاليم التي جاء بها النبي (ص)، ولعلّ هذا هو سبب اقتصار الآية الكريمة على التوحيد من بين كلّ المضامين التي

قوله تعالى: **«قُلْ هَذِهِ سَبَلِي أَدْعُوكُمْ إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَّا وَمَنْ أَتَبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ»** [سورة يوسف / ١٠٨].

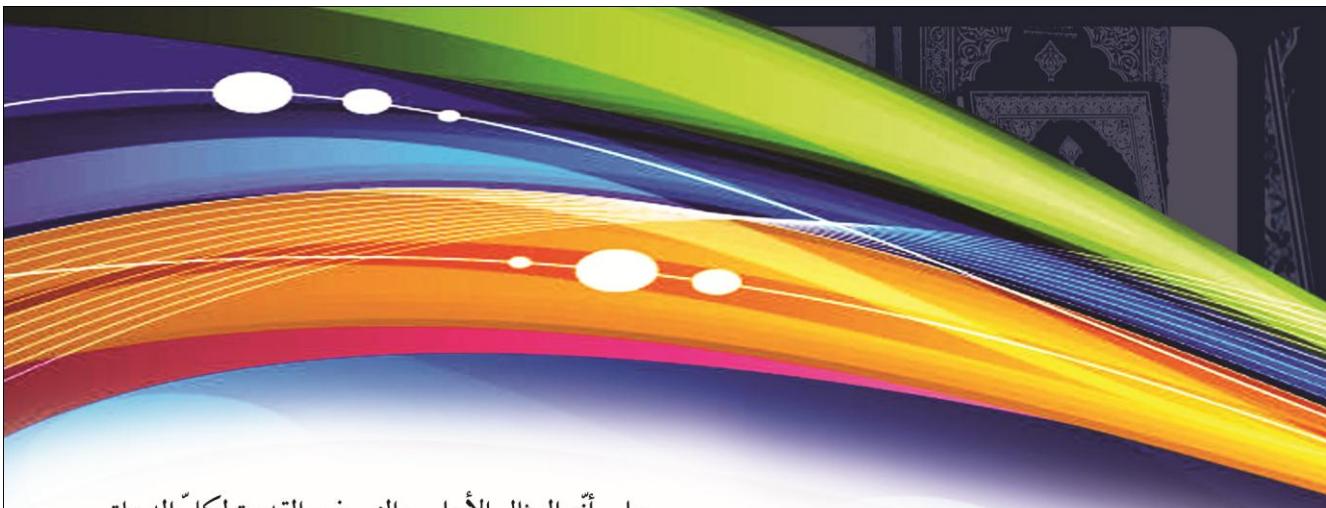
تحتوي هذه الآية الكريمة على جملة من أهم ملامح وخصائص الرسالة الإلهية التي جاء بها النبي (ص)، لذلك يمكن أن نعتبرها من الآيات المفتاحية في القرآن الكريم، والتي ينبغي أن تكون من المنطلقات الأساسية عند دراستنا للفكر الإسلامي.

ونحن نقف للتأمل في هذه الآية الكريمة، ضمن المقاطع التالية:

١- **«قُلْ هَذِهِ سَبَلِي»**

هذا أمر للنبي (ص) بأن يقول ويعلن بوضوح منهجه في الرسالة الجديدة، إن مفردة القول تشير إلى عنصر الإعلان في تبليغ الدعوة، وعرضها على المخاطبين بشكل صريح. كما أن استخدام كلمة (هذه) والتي تستخدم - في الأصل - للإشارة إلى الأشياء المحسوسة فيه إشعار بالوضوح الشديد لمضامين الرسالة في ذهن الرسول عندما يتصدّى لتبليغها. ثم إن المشار إليه والذي تم أمر الرسول (ص) بإبلاغه قوله هو السبيل والمنهج؛ لأنّه تفرّع منه القضايا التفصيلية، وتسير على ضوئه مواقف الدعوة في كلّ مراحل حركة الدعوة.

إذن ذكرت هذه الآية المباركة - بكثافة تعبيرية عالية -



على أَنَّهُ الْمِثَالُ الْأَعْلَى وَالنَّمُوذِجُ الْقَدُوْدَةُ لِكُلِّ الدُّعَاءِ.

٤- ﴿ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾

في ختام هذه الآية المباركة تَنْزِيهُ اللَّهُ سَبَّاحَهُ وَتَعَالَى عن النَّفْسِ، لَأَنَّهُ الْكَمَالُ الْمُطْلُقُ. وَقَدْ ذُكِرَ أَغْلُبُ الْمُفْسِرِينَ أَنَّ هَذَا الْمَقْطُوعُ هُوَ تَتْمِّمَةً لِمَا أَمْرَ بِهِ اللَّهُ رَسُولُهُ (ص) بِأَنْ يَقُولَهُ لِلنَّاسِ، فَهُوَ الْلَّازِمُ الْأَوْضَعُ وَالْأَشَدُ أَهْمَيَّةً لِعِقِيدَةِ التَّوْحِيدِ، خَصْوَصًا مَعَ مَا نَعْرَفُ عَنِ الْمُجَمَّعِ الْجَاهْلِيِّ مِنْ سِيَادَةِ مَظَاهِرِ الشَّرْكِ فِيهِ، فَكَأَنَّ الرَّسُولَ الْأَمِينَ كَمَا يَدْعُونَ إِلَى التَّوْحِيدِ فَإِنَّهُ يَتَبرَّأُ مِنَ الشَّرْكِ وَيَعْلَمُ رَفْضَهُ لِوَاقِعِهِمُ الْفَاسِدِ.

إِلَّا أَنَّهُ يُمْكِنُنَا تَحْلِيلُ هَذَا الْمَقْطُوعَ بِنَحْوِ آخَرِ، يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ هُوَ الْأَنْسَبُ لِسِيَاقِ الْآيَةِ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ (ص) أَرَادَ أَنْ يَبْيَّنَ إِلَيْهِ كُونَ الدُّعَوةِ الَّتِي جَاءَ بِهَا وَسَعَى إِلَيْهَا تَطْبِيقَهَا وَإِنْ كَانَتْ صَحِيحَةً فِي مَحْتَوِاهَا، وَمَتَّصِلَةً بِالْوَحْيِ الْإِلَهِيِّ، إِلَّا أَنَّ النَّفْسَ وَالْخَطَا وَعَدْ الْوَصْولِ إِلَى أَعْلَى الْغَيَّاَتِ وَأَكْمَلَهَا أَمْرُ مَحْتَمِلِ فِي مَحَاوِلَةِ تَطْبِيقِهَا بِسَبِّبِ الْجَانِبِ الْبَشَرِيِّ؛ بِاعتِبَارِهَا تَجْرِيَةً مَجَمِّعَ لِيُسَّ كُلَّ اُفْرَادِ مَعْصُومِينَ - وَإِنْ كَانَتْ قِيَادَتَهُ مَعْصُومَةً -، لَذَلِكَ أَرَادَ أَنْ يَنْزِهَ اللَّهُ عَنْ الْأَخْطَاءِ الْمُحْتَمَلَةِ فِي تَجْرِيَةِ الْمُجَمَّعِ الْإِسْلَامِيِّ فِي حَرْكَتِهِ الرَّسَالِيَّةِ الْعَامَّةِ.

ثُمَّ أَشَارَتِ الْآيَةِ الْمَبَارَكَةِ فِي خَتَامِهَا إِلَى التَّأكِيدِ عَلَى هَدْفِ مِنْ أَهْدَافِ الدُّعَوَةِ، وَهُوَ الْانْفَصالُ وَالتَّمايزُ عَنِ الْمُجَمَّعِ الْمُشَرِّكِ الْمَلِيءِ بِالْفَسَادِ، فَإِنَّهُ حَتَّى لَوْ لَمْ تَحْقِقْ التَّجْرِيَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ كُلَّ غَيَّاَتِهَا يَقْنِي هَذَا الْهَدْفُ سَبِّبًا وَدَافِعًا لِاستِمرَارِ الْحَرْكَةِ الرَّسَالِيَّةِ، وَإِعْلَانِ بِرَاءَتِهَا مِنَ الْمُشَرِّكِينَ، وَرَفْضِهَا لِلَّانِدِ كَالْكَ وَالْذَّوْبَانِ فِي الْمُجَمَّعِ الْمُشَرِّكِ.

احتواهَا الإِسْلَامُ بِثَقْلِهِ الْمَعْصُومِينَ؛ الْكِتَابُ الْحَكِيمُ وَالْعَتَرَةُ الطَّاهِرَةُ.

٣- ﴿ عَلَى بَصِيرَةِ أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي ﴾

فِي هَذَا الْمَقْطُوعَ تَتَنَقَّلُ الْآيَةُ إِلَى بَيَانِ صَفَةِ أَخْرَى مَرْتَبَةٍ بِالدُّلُوْدُوْدَةِ، بَعْدَ أَنْ بَيَّنَتْ بَعْضُ مَلَامِحِ عَمَلِيَّةِ الدُّعَوَةِ وَأَهْمَمِ مَضْمُونِ تَحْتِوِيهِ. إِنَّهَا (الْبَصِيرَةُ) الَّتِي يَرِيدُ اللَّهُ مِنْ نَّبِيِّهِ وَمَنْ يَتَبَعُهُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ صَفَتِهِمْ فِي كُلِّ حَرْكَتِهِمُ الرَّسَالِيَّةِ. وَالْبَصِيرَةُ - كَمَا يَقُولُ عَلَمَاءُ الْلُّغَةِ - تَكُونُ فِي الْقَلْبِ، فَهِيَ رَاجِعَةٌ إِلَى حَمْلَةِ الرَّسَالِةِ وَعَلَاقَتِهِمُ الْوَجْدَانِيَّةُ وَالْتَّفَاعُلِيَّةُ مَعَهَا، وَلَأَنَّ الْبَصِيرَةَ تُعْنِي الْمَعْرِفَةَ الْعَالِيَّةَ فَإِنَّهَا لَا تَكْتُفِي بِالنَّظَرِ الظَّاهِرِ بَلْ تَحَاوِلُ الْوَلُوْجَ إِلَى مَا هُوَ أَعْقَمُ، لِتَنْصُلُ إِلَى رُوحِ الرَّسَالِةِ، وَلِتَكُونَ مِنْ ضَمَانَاتِ دُمُودَتِهِمْ عَنْهَا وَعَنْ غَيَّاَتِهَا.

وَهَذَا تَكُونُ الْبَصِيرَةُ هِيَ السَّمَةُ الْأَهْمَمُ لِلْحَرْكَةِ الرَّسَالِيَّةِ، وَهِيَ تَنْفَرِعُ إِلَى بَصَائِرِ بِمَحْتَوِيِّ الرَّسَالِةِ، وَبِالْوَاقِعِ الَّذِي يَرَادُ لَهَا أَنْ تَتَحَرَّكَ فِيهِ، وَبِطَرِيقَةِ حَمْلِهَا وَإِيصالِهَا إِلَى الْمُخَاطَبِينَ بِهَا. كَمَا أَنَّ هَذِهِ الْبَصِيرَةَ تَكُونُ شَرْطًا فِي الْقِيَادَةِ وَفِي الْجَمْهُورِ، فِي النَّبِيِّ (ص) وَفِي أَوْصِيَائِهِ (ع)، وَفِي مَنْ يَسْتَمِرُ عَلَى خَطَّهُمْ وَيَكْمَلُ مَسِيرَهُمْ، وَفِي كُلِّ الْمُؤْمِنِينَ بِالرَّسَالِةِ، بِحِيثُ يَسْهُمُونَ جَمِيعًا. كُلُّ مَنْ مَوْقِعُهُ - فِي ضَمَانِ تَحْقِيقِ أَعْلَى الْدَّرَجَاتِ الْمُمْكَنَةِ مِنْ حَرْكَةِ الرَّسَالِةِ فِي الْوَاقِعِ.

وَلَا شَكَّ أَنَّ الْبَصِيرَةَ فِي الْقِيَادَةِ الْمَعْصُومَةِ لِيُسْتَكْنَى كَالْبَصِيرَةِ فِي غَيْرِهَا، وَلَهَذَا جَاءَ فِي بَعْضِ النَّصْوَاتِ الْرَّوَايَةُ أَنَّ الْمَقْصُودَ بِالْآيَةِ هُوَ عَلِيُّ (ع)، وَهَذَا يَدُلُّ



التَّعْلِيمُ مَهْنَةٌ وَمَسْقُوفٌ
الأستاذ منتظر محمد الأسدي

لاري إلا أستاذه ولا يفكر إلا به وبكيفية العمل على تقليده.

أما المعلم القرآني في ظل المفهوم الرسالي المسؤول فهو لم يعد موصلاً للمعلومات والمعارف للتلاميذ، ولا ملقناً لهم فحسب، وإنما هو رسول؛ والرسول صادق في ما يقوله ويفعله، والرسول أمين على ما أؤتمن عليه (وهم طلابه وأبناءه)، والرسول ناصح لمن استنصره فلا يدخل عما يملك من معلومات بل يستأثر بها ويهبها لطلابه.

ولكي يكون معلماً نموذجياً لا بد له من الارتفاع والتتفوق على المعلمين غير القرآنيين، يرتقي ويتفوق بسيرته وأخلاقه، فهو يعرف قدره ومكانته عند الله وعند الناس التي بينها النبي محمد(ص) حين قال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» [مستدرك الوسائل: ج ٤ / ص ٢٣٥].

ولما كان العلم نور يقذفه الله في قلب من يشاء؛ لا بد للعقل بأن يذعن لحقيقة واضحة وهي أن علوم القرآن أنور وأشرف وأذكى وأنبل من كل العلوم، ومعلمه المتصرف بصفات الكمال ومكارم الأخلاق يكون خير الناس بلاشك ولاريء يستناداً إلى

إن من أهم عناصر التعليم الصحيح هو المعلم الناجح الذي يتمتع بالأخلاق الحميدة، والسير المحمودة، والعلم النافع، والخبرة العالية لقيادة الطلاب في الدرس وقدوتهم والتأثير عليهم حتى خارج الدرس، فهو كما قيل في المعلم أنه بمثابة الرأس لطلابه، فالرأس أين ماتوجهه تبعته باقي الأعضاء؛ لأن في الرأس جوهرة بها ثواب المرء وبها يدخل الجنان لأن وهو العقل الأمير على مملكة الجوارح.

فالكلمات التي تصدر من المعلم والتصرات التي يقوم بها أثناء الدرس بل وحتى سلوكه وظاهره الخارجي وتعامله، كل ذلك يشارك في صناعة شخصية الطالب ويترك في أعماق نفسه آثاراً لا تمحى على مر السنين! واقرب شاهد على ذلك ذكرياتنا منذ أيام الدراسة والمثابرة التي ارتسنت في أذهاننا ومخيلتنا، وصارت جزءاً من ماضينا، هذه الذكريات (الحلوة منها والمرة) مخزونة في الدماغ تمر على ذاكرتنا كل حين.

إذن فكلام المعلم الناجح للطالب سند قوي لا يحتاج إلى تحقيق، ولا مراجعة لأن هذا المعلم هيمن بأخلاقه و كلماته و سيرته على الطالب فصار الطالب

حديث النبي الأكرم (ص) ومن هنا تأتي خطورة المسؤولية التي تقع على عاتق هذا المعلم تجاه طلاب علوم القرآن الكريم؛ لذا يستلزم موقعه التعليمي إلى بذل الجهد والسعى المضاعف، و التفنن والبراعة والإبداع، للحصول على خصوصيات المعلم الناجح ليكون مؤهلاً وقدوة في المواطن والأبواب التالية:

السيرة والتعامل: اختصر الإمام الصادق (ع) في بيان هذا الباب بهذا الحديث، قال الإمام الصادق (ع): «كونوا دعاة لنا صامتين، أو بغير ألسنتكم، ليروا منكم السورع والاجتهاد، والصلة والخير فإن ذلك داعية» [الكافي - الشيخ الكليني: ج ٢ ص ٦٣٦، أبي أن السيرة الحسنة للمعلم القرآني وسلوكه الموزون يعد حافزاً قوياً ومدعاة للاقتداء به سواء كان من سائر الناس أم من طلابه.

الصيحة والوعظ: قال رسول الله (ص): «إنما الدين الصيحة»، واطلاقاً من هذا الحديث لا بد للمعلم الناجح اختيار النصائح المناسبة والمواعظ المثمرة والإرشاد الأبوى بما يتاسب مع شخصية الطلاب واحترام آرائهم؛ ليكون دافعاً قوياً لهم ليكملوا مسيرتهم الثقافية والعلمية والأهم من ذلك مسؤوليتهم الدينية تجاه الآخرين.

التشويق لقراءة القرآن: وقد ورد في هذا المجال أحاديث جمة ومنها ما يلى: قال رسول الله (ص): «إنَّ الْبَيْتَ إِذَا كَثُرَ فِيهِ تِلَاقُهُ الْقُرْآنُ كَثُرَ خَيْرُهُ وَاتَّسَعَ أَهْلُهُ وَأَضَاءَ لِأَهْلِ السَّمَاءِ كَمَا تَضَيَّ نُجُومُ السَّمَاءِ لِأَهْلِ الدِّينِ»، «يَا بَنِيَ الْقَرْآنِ لَا تَغْفِلُ عَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فَإِنَّ الْقُرْآنَ يُحِيِّيُ الْقُلُوبَ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ» [جامع الأخبار: ص ٤٤].

المرتكز العلمي في التدريس: المتخصصون في هذا الموضوع صنفوا المعلمين إلى أصناف عديدة:

- ١_ صنف يطلق عليه المعلم الملقب: يهتم هذا المعلم بنقل وتوصيل المعلومات والمعارف للطلاب فقط دون مساعدتهم ومشاركتهم في البحث والتفكير.
- ٢_ وصنف يهتم بنقل وتوصيل المعلومات للطلاب مع مساعدتهم ومشاركتهم في البحث والتفكير إلا أنه لا يستشعر المسؤلية الملقة على عاتقه.

٣_ وصنف عاطفي.

٤_ آخر سادي وأصناف كثيرة ومتعددة. [الدكتور خالد عمران / التعليمية (بتصرف)].

ولكن يبقى المعلم النموذجي المفكر المبدع مثالاً وعلمًا للمعلمين، ونوراً يستضاء به وهو خالد ما خلد الدهر، وبما أن التعليم مهارة ومرتكزاً علمياً؛ فإن العلم يحتاج إلى دراسة تحليلية ومنطق استدلالي وتحليل مبني على أساس العقل والمعرفة الصحيحة، فلابد للمعلم أن يدرك الأهداف التي يصبو إليها للوصول إلى غايته المنشودة والأساسية للتعليم ويستشعر الأمانة والمسؤولية الخطيرة الملقة على عاتقه تجاه طلابه، من تحضير للمادة وإعدادها بالشكل المطلوب قائماً على الأسس العلمية، وتدريسها بحياد و موضوعية دون الالتجاء إلى التعصب والانحياز إلى مرتكزاته الفكرية بما يعني عدم ادخال التحيز المذهبى أو الطائفى وما شابهه من الأمور ويكون همه ودينه العلم الخالص دون شوائب؛ حيث إن العلم الصحيح الخالص لا بد له في النهاية من التوصيل إلى الله تعالى شأنه سواء كان العلم تجربياً أم معنوياً، وقد قال البارى تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشِيُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْعَلَمَاءُ﴾ [سورة فاطر آية: ٢٨]، في إشارة صريحة إلى أن العلوم جميعها توصل إليه (عزوجل) في نهاية المطاف شريطة الالتزام بالبحث عن الحقيقة الحقة، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.



منهج أمير المؤمنين عليه السلام في فهم القرآن المبين

بقلم: السيد عبد الله السيد هاشم العلي



المتابع في التراث الإسلامي يلحظ قصر العديد من الأفهام للإحاطة بحقيقة القرآن الكريم، وما ترتب على ذلك من التسليم بمناهج تفسيرية لا تنسجم مع روح القرآن، فبعض الباحثين ينظر إلى القرآن بوصفه نصاً أدبياً، ومن الطبيعي جداً لأن يرى مانعاً من تطبيق مناهج النقد والتحليل الأدبي، وكذلك الذي ينظر للقرآن على أنه حلقة من حلقات التراث الديني، سوف يؤطر نفسه في دائرة تاريخية النص القرآني، وسيلغي من اعتباره بعد الغيبي، ويخلقه وبالتالي لآليات وأدوات البحث نفسها التي يعتمد عليها في فهم النصوص الدينية التاريخية....وهكذا، فعدم امتلاك رؤية دقيقة للقرآن، وتشخيص دقيق لحقيقة النص القرآني؛ يقود إلى مناهج غير ملائمة في التفسير، وعليه فلا بد لفهم القرآن من منهج ملائم لروحه، وللوصول للمنهج المناسب لا بد من معرفة حقيقة القرآن.

وإذا أرادنا أن نقف على حقيقة القرآن لابد من البحث في محاور القرآن الكريم التي يمكن اختزالها ضمن ثلاثة أقسام رئيسية:

أولاً: العقائد الإسلامية.

ثانياً: الأخلاق الفاضلة.

ثالثاً: الأحكام الشرعية التي بين القرآن كلياتها وكلف النبي الأكرم (ص) ببيان تفاصيلها.

هذه المحاولة التحليلية لمضمون القرآن تساعد على اختيار وتفريح المنهج الملائم وهي تفرض عليه قراءة نقدية لمناهج التفسير كلها وإلى أي مدى انسجمت مع هذا الكتاب ومضمونه المتواتع، هذه المحاولة التحليلية تضعنا أمام حقيقة كبرى وهي: أن هناك أكثر من عامل لا بد من أخذها بعين الاعتبار في بناء منهج لفهم القرآن الكريم، فلا تكفي القابليات الفكرية أو العلمية والمنهجية في فهم القرآن، بل لا بد من استعداد معنوي وروحي خاص لكي يستطيع الباحث أو المفسر أن يبقى في مدارات القرآن وأفق الوحي الإلهي.

فالوجود المعنوي للقرآن الكريم في عالمه الخاص، تجعله عصياً عن الفهم على الذين لا يملكون درجة من الإيمان والأخلاق والطهارة الروحية، يقول سبحانه وتعالى: **﴿لَا يَمْسِهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾** [سورة الواقعة: ٧٩]، **﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلُّ مَنْ عَنْدَ رَبِّنَا﴾** [سورة آل عمران: ٧]، فهو لاء المطهرون، الراسخون في العلم، المؤمنون والمحيطون بمراقب القرآن، بموقعه الوجودي الصحيح هم الذين يستوعبون معانيه، أما سائر المؤمنين فبددرجات متفاوتة حسب مستوى إيمانهم وحسهم الغبي.

إذاً لا بد من سنخية بين طبيعة القرآن المعنوية في بعدها الغبي، وشخصية المفسر ليصل إلى روح القرآن وجواهره ومعانيه؛ فكتاب الله نور، يقول سبحانه وتعالى: **﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهَ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾** [سورة النور: ٤٠]، كما أن الالتزام الأخلاقي والتقوائي للمفسر ينعكس إيجاباً على التفاعل مع معاني القرآن وملامسة حقائقه؛ لأن الله يسدّد هؤلاء المتقين والمخلصين ويهديهم سبل الفهم ومسالك البيان، وفي المقابل الذين يعيشون سجن الذات، وأقول الروح، وضعف الإيمان، والنكوص في متأهات الآثم والمعاصي؛ ستتحجب عنهم أسراره وأنواره، يقول سبحانه وتعالى: **﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَسَاعُوا السُّوءَ أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ﴾** [سورة الروم: ١٠]، فكيف يمكن لامرئ لا يعيش روح الإيمان وحقيقة التوحيد أن يكشف أعماق الآيات وهو لا يدرك الفارق المعرفي والمعنوي بين القرآن وعلومه وسائر الكتب والعلوم الأخرى.

لذا نجد أن أمير المؤمنين (ع) انحنى إجلالاً وخصوصاً أمام القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، لأنه فهم حقيقته، فأضفى عليه أجمل الأوصاف، وأسمى النعوت، فهو (ع) في طليعة من قيم القرآن، وأشاد بفضله، وعظيم منزلته، حيث ورد عنه (ع) أنه قال في وصفه: **«ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابُ نُورًا لَا تَطْغَى مَصَابِيحُهُ، وَسَرَاجًا لَا يَخْبُو تُوقِدُهُ، وَبِحِرَا لَا يَدْرِكُ قُعْدَهُ، وَمِنْهَا جَأَ لَا يَضُلُّ نَهْجَهُ، وَشَعَاعًا لَا يَظْلُمُ ضُوءَهُ، وَفَرَقَانًا لَا يَخْدُمُ بَرَهَانَهُ، وَتَبِيَانًا لَا تَهْدِمُ أَرْكَانَهُ، وَشَفَاءً لَا تَخْشِي أَسْقَامَهُ، وَعَزَّالًا تَهْزِمُ أَنْصَارَهُ، وَحَقَّا لَا تَخْذُلُ أَعْوَانَهُ، فَهُوَ مَعْدُنُ الْإِيمَانِ وَبِحُبُوتِهِ، وَيَنْبَيِعُ الْعِلْمُ وَبِحُورِهِ، وَرِيَاضُ الْعَدْلِ وَغَدَرَانِهِ، وَأَنَّافِيِ الْإِسْلَامِ وَبَنِيَانِهِ، وَأَوْدِيَةِ الْحَقِّ وَغَيْطَانِهِ، وَبِحِرَ لَا يَنْزَفُهُ الْمُسْتَزْفُونَ، وَعَيْنُوْنَ لَا يَنْبَضُبُهُ الْمَاتُحُونَ، وَمَنْهَا لَا يَغْيِضُهُ الْوَارِدُونَ، وَمَنْازِلُ لَا يَضُلُّ** نهجها المسافرون، وأعلام لا يعمى عنها السائرون، وآكام لا يجوز عنها القاصدون؛ جعله الله رياً لطاش العلماء، وربعاً لقلوب الفقهاء، ومحاج لطرق الصلحاء، ودواء ليس بعده داء، ونوراً ليس معه ظلمة، وحبلًا وثيقاً عروته، ومعقلًا منيعاً ذروته، وعزًا لمن تولاه، وسلمًا لمن دخله، وهدى لمن ائتم به، وعذرًا لمن انتحله، وبرهاناً لمن تكلم به، وشاهدًا لمن خاصم به، وفلجاً لمن حاج به، وحاملاً لمن حمله، ومطيلاً لمن أعمله، وآيةً لمن توسم، وجنة لمن استلام، وعلمًا لمن وعي، وحديثًا لمن روى، وحكمًا لمن قضى» [نهج البلاغة: ٢ - ١٧٨ - ١٧٧، شرح محمد عبد، دار الذخائر، قم المقدسة، الجمهورية الإسلامية الإيرانية، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ].

فهذا التقىيم الصادر من الإمام أمير المؤمنين (ع) ينم عن إهاطته ووعيه لجميع ما في القرآن من دقائق وأسرار، وكثير من أمثال هذه الأحاديث أدلى بها الإمام (ع) في فضل القرآن الكريم والاشادة به، وهي تحكي بصورة واضحة عن وعيه الكامل لكتاب الله العزيز، وتدركه التام لجميع ما فيه من حقول العلم والمعرفة، ولا شيء أنه ليس هناك أحد من الصحابة قد وقف على القرآن الكريم وفهم حقيقته غير الإمام (ع) الذي هو باب مدينة علم النبي (ص).

لذا فإن العلاقة بين الإمام علي (ع) والقرآن الكريم علاقة راسخة وثابتة، فهو قد ارتبط بالقرآن ارتباطاً موضوعياً، حيث رافق نزول القرآن على النبي (ص) في كل المراحل، ابتداءً من النداء السماوي الأول: ﴿أَفَرَأَيْ بَنْ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ ﴿أَفَرَأَيْ وَرَبِّكَ الْأَكْرَمُ﴾ ﴿الَّذِي عَلَمَ بِالْقَلْمَ﴾ ﴿عَلَمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [سورة العلق]، واستمرت تلك المرافقة في كل المواقف والأحداث والواقع التي نزل فيها وعلى ضوئها القرآن الكريم، وقد شهد له النبي (ص) بأعلميته بالقرآن وعلاقته مع القرآن، حيث قال (ص): «علي مع القرآن، والقرآن معه، لا يفتر قان حتى يردا على الحوض» [الطوسي، محمد بن الحسن، الأimalي: ٤٦٠ ح ١٠٢٨، ٣٤/١٠٢٨، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة العثة للطباعة والنشر والتوزيع، قم المقدسة، الجمهورية الإسلامية الإيرانية، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ].

وقد بذل الإمام علي (ع) جهداً في حفظه وتأويله وتفسيره، ونشر ما جاء فيه من أحكام ومفاهيم ، واتخذه دستوراً له في جميع أعماله ونشاطاته، ووضع منهجاً في فهم القرآن الكريم، وطريقة الجمع الدلالي بين مدلولاتة، هذا المنهج الذي سار عليه منذ نزول الوحي على النبي (ص)، حيث قام بجمع القرآن الكريم على ترتيب النزول، وأضاف التأويل والتفسير على حقيقة تنزيله، مما جعل البعض يتوهّم بأن ذلك دليل على تحريف القرآن، وأنَّ مصحف الإمام علي (ع) فيه آيات غير الآيات الموجودة في مصاحف الآخرين.

والصحيح أنَّ مصحف الإمام علي (ع) هو نفس المصحف الذي جمعه غيره من الصحابة كابن مسعود، ولكن الاختلاف هو في التأويل والتفسير، يقول السيد الخوئي (قده) ما نصه: «أن وجود مصحف لأمير المؤمنين (ع) يغاير القرآن الموجود في ترتيب السور مما لا ينبغي الشك فيه، وتسالم العلماء الأعلام على وجوده أغنانا عن التكليف لأنّاته، كما أن اشتمال قرآن (ع) على زيدات ليست في القرآن الموجود، وإن كان صحيحاً إلا أنه لا دلالة في ذلك على أن هذه الزيدات كانت من القرآن، وقد أسقطت منه بالتحريف، بل الصحيح أن تلك الزيدات كانت تفسيراً بعنوان التأويل، وما يقول إليه الكلام، أو بعنوان التنزيل من الله شرعاً للمراد» [الخوئي، أبو القاسم الموسوي، البيان في تفسير القرآن: ٢٢٣، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة ١٩٧٥م].

لذا فإن المنهج الذي وضعه الإمام (ع) امتاز بعدة مميزات تفرد بها عن غيره، فمن تلك المميزات:

- ١ - علم الإمام (ع) بالتأويل وقت النزول وموارده؛ فقد روى الأصبغ بن نباتة أنه: لما بويع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) بالخلافة، خرج إلى المسجد معتقاً بعمامة رسول الله (ص)، لابساً برديه، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وعظ وأنذر، ثم جلس متوكلاً وشبك بين أصابعه، ووضعها أسفل سرته، ثم قال: «يا معشر الناس، سلوني قبل أن تفقدوني، سلوني فإن عندي علم الأولين والآخرين، أما - والله -

إني أعلم بالقرآن وتأويله من كل مدع علمه، ولو لا آية في كتاب الله لأنّ بكم بما يكون إلى يوم القيمة، ثم قال: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لو سألتمني عن آية آية، لأنّ بكم بوقت نزولها، وفي من نزلت، وأبأّ لكم بناسخها من منسوخها، وخاصتها من عامها، ومحكمها من متشابهها، ومكياها من مدنبيها. والله ما فئة تضل أو تهدى إلا وأنا أعرف قائدتها وسائقها وناعقها إلى يوم القيمة» [المفید، محمد بن محمد بن النعمان، الإرشاد: ١ : ٣٤ - ٣٥، تحقيق مؤسسة آل البيت (ع) لتحقيق التراث، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ].

٢ - علم الإمام (ع) بالناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، والخاص والعام، فقد روي عنه (ع) أنه قال: «ما نزلت على رسول الله (ص) آية من القرآن إلا أقرأتها وأملأها علي وكتبتها بخطي، وعلمني تأويلها وتفسيرها، وناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، ودعا الله عز وجل لي أن يعلمني فهمها وحفظها، فما نسيت آية من كتاب الله ولا علمًا أملأه علي فكتتبته» [الصدقوق، محمد بن علي، كمال الدين وتمام النعمة: ٢٨٤ - ٢٨٥، تحقيق وتعليق على أكبر الغفارى، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين، قم المقدسة، الجمهورية الإسلامية الإيرانية، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ].

٣ - علم الإمام (ع) بالظاهر والباطن، فإنَّ النبي الأكرم (ص) لم يُعلم أحدًا كما علم أمير المؤمنين (ع)، وهذه المؤهلات والقدرات غذَاها ونمَّاها النبي (ص)، ومن ذلك تعليمه الظاهر والباطن؛ لأنَّ القرآن حمال وجوه، وقد أقرَّ علماء المسلمين وفقاؤهم بأعلمية الإمام (ع)، فقد روي عن ابن مسعود أنه قال: «إنَّ القرآن أنزل على سبعة أحرف، ما منها حرف إلا وله ظهر وبطن، وإنَّ عليًّا بن أبي طالب علم الظاهر والباطن» [ابن شهرآشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ١ : ٣٢١، تحقيق لجنة من أساتذة النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، جمهورية العراق، ١٩٥٦ م].

٤ - علم الإمام (ع) بفقه القرآن، فقد كان أعلم الصحابة بفقه القرآن، حيث يقول: «وما ترك شيئاً علمه الله عز وجل من حلال ولا حرام، ولا أمر ولا نهي، وما كان أو يكون؛ من طاعة أو معصية إلا علمني وحفظه، ولم أنس منه حرفاً واحداً، ثم وضع يده على صدرى، ودعا الله عز وجل أن يملأ قلبي علمًا وفهمًا وحكمة ونورًا، لم أنس من ذلك شيئاً ولم يفتني شيء لم أكتبه» [الصدقوق، محمد بن علي، كمال الدين وتمام النعمة: ٢٨٤ - ٢٨٥، تحقيق وتعليق على أكبر الغفارى، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين، قم المقدسة، الجمهورية الإسلامية الإيرانية، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ]. وبعلمه هذا استطاع أن ينقد بعض الصحابة من حكمهم في قضايا الحدود والتعزيرات، حتى قال عنه الخليفة الثاني عمر بن الخطاب: «لا عشت لمعضلة ليس لها أبو الحسن» [المفید، محمد بن محمد بن النعمان، الإرشاد: ١ : ٢٠٤، تحقيق مؤسسة آل البيت (ع) لتحقيق التراث، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ].

هذه المميزات التي كان يمتلك عليه السلام مكتبه أن يتنهج منهجاً خاصاً في فهم القرآن الكريم؛ وبالتالي يستنبط استنباطات دقيقة تعكس فهمه العميق المتميز لكتاب الله، وفقهه النير الذي لا يبارى في القرآن الكريم، وهو فقه خصه الله تعالى به وفتح به عليه، فمن أمثلة استنباطاته اللطيفة والدقيقة من القرآن الكريم استنباطه (ع) أقل مدة العمل وهو ستة أشهر، فقد روى المفسرون أن رجلاً تزوج من امرأة فولدت له تماماً لستة أشهر، فانطلق زوجها إلى عثمان بن عفان، فأمر بترجمتها، فبلغ ذلك أمير المؤمنين

فأتابه، فقال له: ما تصنع؟ قال: ولدت تماماً لستة أشهر، وهل يكون ذلك؟، قال أمير المؤمنين (ع): أما سمعت الله تعالى يقول: **وَحَمْلُهُ وَفِصَالِهِ ثَلَاثُونَ شَهْرًا** [سورة الأحقاف: ١٥]، وقال: **وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أُولَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ** [سورة البقرة: ٢٣٣]، فكم تجده بقي إلا ستة أشهر [ابن أبي حاتم، محمد بن إدريس الرازي، تفسير ابن أبي حاتم: ١٠: ٣٢٩٣، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان]. فإنه إذا طرح ستي الرضاعة من الثلاثين شهراً المذكورة لكلي الحمل والفطام من الرضاعة، بقيت ستة أشهر مدة الحمل. وأيضاً يمكن استكشاف هذا المنهج الرباني من خلال عدة موارد:

- ١- استشهادات الإمام أمير المؤمنين (ع) في مكاباته بآي القرآن الكريم، فقد روی أنه (ع) كتب كتاباً إلى يزيد بن قيس الأرحي جاء فيه: أما بعد، فإنك أبطأت بحمل خراجك، وما أدرى ما الذي حملك على ذلك، غير أنني أوصيك بتقوى الله، وأحذرك أن تحبط أجرك، وتبطل جهادك بخيانة المسلمين، فاتق الله ونره نفسك عن الحرام، ولا تجعل لي عليك سيلان، فلا أجد بداً من الایقاع بك، وأعزز المسلمين ولا تظلم المعاهدين: «وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين» [سورة القصص: ٧٧] - [اليعقوبي، أحمد بن جعفر، تاريخ اليعقوبي: ٢: ٢٠٠ - ٢٠١، دار صادر، بيروت، لبنان].

٢- تعليم أدعيته (ع) بآيات من القرآن الكريم، فقد كان (ع) إذا أراد أن يسير إلى الحرب قعد على دابته وقال: «الحمد لله رب العالمين، على نعمه علينا وفضله العظيم، سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُفْرِنِينَ» [١٣] و«إِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمْ نَقْلِبُونَ» [١٤] [سورة الزخرف]، ثم يوجه دابته إلى القبلة، ويرفع يديه إلى الله، ثم يقول: اللهم إلينك نقلت الأقدام، وأتبت الأبدان، وأفضلت القلوب ورفعت الأيدي وشخصت الأ بصار، «ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين» [سورة الأعراف: ٨٩]، سيرا على بركة الله» [المتنقري، نصر بن مزاحم، وقعة صفين: ٢٣٠، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، جمهورية مصر، الطبعة الثانية ١٣٨٢ هـ].

٣- الحث على الأعمال الحسنة والمحببة عند الله سبحانه وتعالى من خلال ربطها بآيات القرآن الكريم، فقد كان (ع) إذا أراد الغزو حرض أصحابه على القتال بآي القرآن، كما جاء عنه أنه قال: «إن الله عز وجل قد دلكم على تجارة تنجيكم من العذاب، وتشفيكم على الخير، إيمان بالله ورسوله وجهاد في سبيله، وجعل ثوابه مغفرة الذنوب ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر، فأخبركم بالذي يحب فقال: «إنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يَقْاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفَّا كَانُوكُمْ بَيْنَ مَرْضُوضٍ» [سورة الصاف: ٤]، فسروا صفوكم كالبنيان المرصوص، وقدموا الدارع، وأخرموا الحاسر، وعضووا على الأضراس، فإنه أنبي للسيوف عن الهام، وأربط للجأش، وأسكن للقلوب» [المتنقري، نصر بن مزاحم، وقعة صفين: ٢٣٥ - ٢٣٦، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، جمهورية مصر، الطبعة الثانية ١٣٨٢ هـ].

٤- التذكير الدائم بالقرآن الكريم، فقد كان (ع) يكتب إلى أمراء الأجناد في ذكرهم بالقرآن، فكتب: «فاعزلوا الناس عن الظلم والعدوان، وخذلوا على أيدي سفهائكم، واحترسوا أن تعلموا أعمالاً لا يرضي الله بها عنا، فيرد علينا وعليكم دعائنا، فإن الله تعالى يقول: قُلْ مَا يَعْبُدُونَكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسُوفَ يَكُونُ لِرَأْمَانَ» [سورة الفرقان: ٧٧]، فإن الله إذا مقت قوماً من السماء هلكوا في الأرض، فلا تألفوا أنفسكم

خيراً، ولا الجند حسن سيرة، ولا الرعية معونة، ولا دين الله قوة، وأبلوا في سبيله ما استوجب عليكم، فإن الله قد اصطنع عندنا وعندكم ما يجب علينا أن نشكره بجهدنا، وأن ننصره ما بلغت قوتنا، ولا قوة إلا بالله» [المنقري، نصر بن مزاحم، وقعة صفين: ١٢٥ ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، جمهورية مصر، الطبعة الثانية ١٣٨٢ هـ].

٥ - التركيز على الثقافة القرآنية بين أفراد المجتمع، فيما أنشد أحد الشعر عند الإمام (ع)، فأمره أن يقرأ القرآن مكان شعره، كما روي أنه (ع) لما انتهى إلى مدينة بهرسير - في مسيرة صفين - إذا رجل من أصحابه يقال له حر بن سهم بن طريف، منبني ربيعة بن مالك، ينظر إلى آثار كسرى وهو يتمثل قوله ابن يعفر التميي:

جرت الرياح على مكان ديارهم فكانوا على ميعاد

فقال (ع): أفلأ قلت: **﴿كُمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعَيْوَنٍ﴾** **﴿وَزَرْوَعٍ وَمَقَامَ كَرِيمٍ﴾** **﴿وَنَمَّةٌ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ﴾** **﴿كَذَلِكَ وَأَوْرَثَنَاهَا قَوْمًا أَخَرَّينَ﴾** **﴿فَمَا بَكَّتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾** [٢٦-٢٧-٢٨-٢٩] [سورة الدخان، إن هؤلاء كانوا وارثين فأصبحوا موروثين، إن هؤلاء لم يشكروا النعمة فسلبوا دنياهם بالمعصية، إياكم وكفر النعم لا تحل بكم النقم] [المنقري، نصر بن مزاحم، وقعة صفين: ١٤٢ - ١٤٣ ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، جمهورية مصر، الطبعة الثانية ١٣٨٢ هـ].

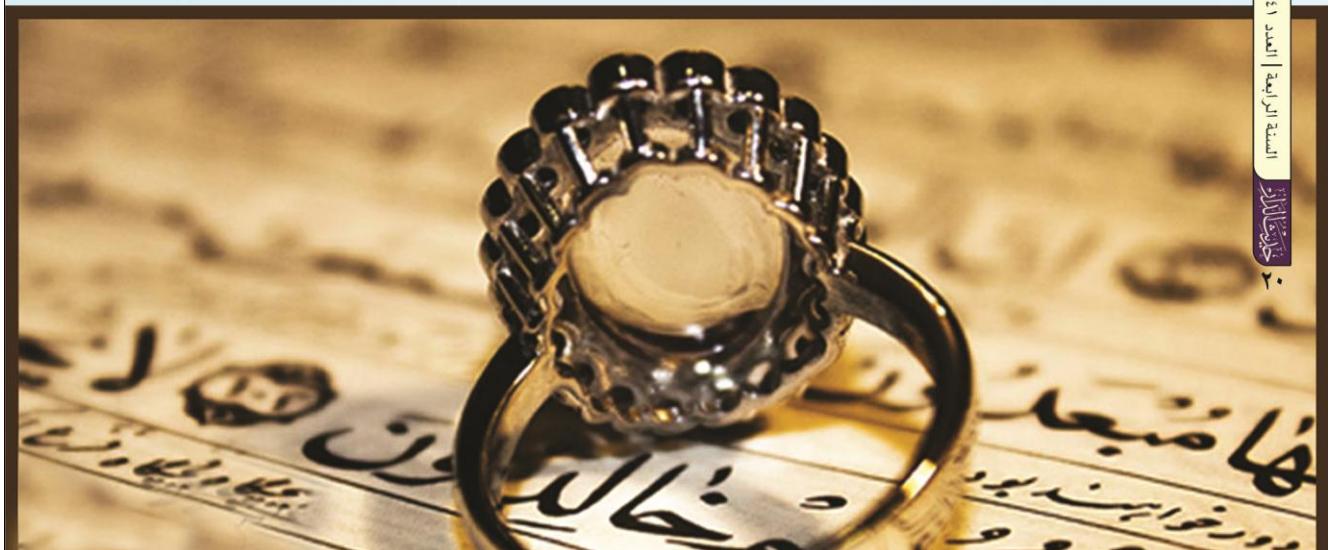
٦ - تعامله (ع) مع المتشابه في القرآن الكريم على أساس أن المتشابه في القرآن الحكيم هو الذي يبحث عن الغيب المحجوب؛ كصفات الرب عز وجل، وأسرار ملوكه، وما حجب الله تعالى عن العباد علمه، فقد جاءه (ع) رجل فقال له: يا أمير المؤمنين صفت لنا ربنا مثل ما نراه عياناً، لنزداد له حباً وبه معرفةً، فغضب ونادى الصلاة جامعاً، فاجتمع إليه الناس حتى غص المسجد بأهله، فصعد المنبر وهو مغضب متغير اللون، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي (ص)، ثم قال: «الحمد لله الذي لا يفره المنع والجمود، ولا يكتبه الاعطاء والوجود، إذ كل معط منقص سواه، وكل مانع مذموم ما خلاه، وهو المنان بفوائد النعم... إلى أن قال: فانظر أيها السائل بما دللك القرآن عليه من صفتة فائتم به، واسترضى بنور هدايته، وما كلفك الشيطان علمه مما ليس في الكتاب عليك فرضه، ولا في سنة النبي (ص) وأئمة الهدى أثره، فكل علمه إلى الله سبحانه، فإن ذلك متنه حق الله عليك، وأعلم أن الراسخين في العلم هم الذين أغناهم عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب، الأقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب، فمدح الله اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علماء، وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوحاً، فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون من الهاكين» [نهج البلاغة: ١ : ١٦٠ - ١٨٢ ، شرح محمد عبده، دار الذخائر، قم المقدسة، الجمهورية الإسلامية الإيرانية، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ]. وما يؤيد هذا الكلام المتيقن والنص الجلي قوله تبارك وتعالى: **﴿فَإِنَّمَا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَبعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ أَبْتِغَاءَ الْفَتْنَةِ وَأَبْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾** [سورة آل عمران: ٧]، فلو لم يكن تأويل المتشابه مما استأثر الله بعلمه، لما ذم الله سبحانه طائفة على طلب تأويل المتشابه، واقتصر بذلك على ابتغائهم الفتنة فحسب، وهذا أمر دقيق الفهم قد أشار إليه الإمام (ع).

٧ - التحذير الشديد من تفسير القرآن بالرأي، فقد قسم الإمام (ع) العباد في كلامه إلى فترين، فئة قامعة لهوها، تابعة لكلام ربها تحل حيث حل القرآن، فالقرآن إمامها وقائدها، وأخرى من أهل الزيف والهوى، وتحمّيل الرأي على القرآن، لأنهم أئمة الكتاب وليس الكتاب إمامهم، فقال في وصف رجل من الفتنة الأولى: «قد ألزم نفسه العدل، فكان أول عدله نفي الهوى عن نفسه، يصف الحق ويعمل به، لا يدع للخير غاية إلا أنها، ولا مظنة إلا قصدها، قد أمكن الكتاب من زمامه فهو قائده وإمامه، يحل حيث حل ثقله وينزل حيث كان منزله» [المصدر السابق: ١ : ١٥٢ - ١٥٣].

ثم وصف (ع) رجلاً آخر من الفتنة الثانية فقال: «وآخر قد تسمى عالماً وليس به، فاقتبس جهائل من جهال، وأضاليل من ضلال، ونصب للناس أشراكاً من حبائل غرور وقول زور، قد حمل الكتاب على آرائه، وعطّف الحق على أهوائه» [المصدر السابق: ١٥٣].

ومما لا شك فيه أن القرآن الكريم نزل من عند الله رب العالمين ليتدبر الناس آياته وليهتدوا به، فالمراد من التفسير بالرأي المنهي عنه في كلامه (ع)، تحمّيل الرأي المتّخذ من المسالك المختلفة على القرآن كما هو معمول به عند أرباب المذاهب، وأما من ترك تأويلاً الصوفية، ونبي الآراء الفلسفية، وأعرض عن الأقوال الكلامية وأمثالها، وتمسّك بحبل القرآن، وطلب حل مشكل القرآن من نفسه، وفسر آية منه بأية أخرى، أو بسنة من رسول الله (ص)، فقد هدي إلى صراط مستقيم، وهذا هو المنهج الحق في تفسير القرآن المبين وقد أشار إليه (ع) في كلامه فقال: «كتاب الله تتبرون به وتتنطرون به وتسمعون به، وينطق بعضه ببعض، ويشهد بعضه على بعض، ولا يختلف في الله، ولا يخالف بصاحبه عن الله» [المصدر السابق: ٢ : ٢٧]. فعلى المفسر أن يسير إلى ما يتوجه إليه القرآن، ويسكت فيما سكت الله عنه، فلا يتكلف نفسه في صرف مدلولات الآيات عن ظواهرها، ولا يجاوز حدود الله سبحانه في كلامه، وهذا هو المنهج العلوي في تفسير الذكر الحكيم.

هذا غيض من فيض ونهر من بحر الكلام المأثور عن الإمام علي (ع) المقتبس من مشكاة القرآن الكريم، وإن تأمّلت في سائر كلماته تعرف معنى الحديث المروي عن النبي (ص) حيث قال: «علي مع القرآن، والقرآن معه، لا يفترقان حتى يردا على الحوض» [الطوسي، محمد بن الحسن، الأمالي: ٤٦٠ ح ٣٤/١٠٢٨، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة للطباعة والنشر والتوزيع، قم المقدسة، الجمهورية الإسلامية الإيرانية، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ].



القراءات من منظور

أمين الإسلام الطبرسي

الشيخ جواد أمين



لقد

أثبت العلماء على مر العصور قوّة
براعتهم وإبداعهم في شتى المجالات، واليوم حينما
نتحدث عن أمين الإسلام الطبرسي ندرك هذه الحقيقة
وندرك من هم هؤلاء العلماء.

الطبرسي صاحب التفاسير القرآنية القيمة واللغوي الفاهم والعالم الذي
أسس في جملة تفاسيره مطلعها ومحترصراً باقة لغوية فريدة من نوعها، ولو
ذهبنا في غمار تفسيره الشهير ذات الصيت الموسوم بـ(مجمع البيان في تفسير
القرآن) لوجدناه (رحمه الله عليه) كيف يكثُر من ذكر القراءات بمختلف أقسامها
 وأنواعها، متواترة وشاذة، ثم يشير إلى المعانٰي اللغوية لبعض الكلمات الدقيقة، ويدرك
فضائل السور، ومكيّها ومدنيّها، مبيّناً رأيه بما يملك من ذوق فنيٍّ ظريف، فيضعف
قراءة ويستحسن أخرى، حسب الضوابط العلمية المتّبعة في علم القراءات القرآنية، مما
يدلل على قدرته وتسليطه على جملة المطالب في عالم وفن الإقراء، كيف لا وهو من
عاشر وتتلمذ على يديه قراءة خراسان، وكما يُعرف عن أهل خراسان أنهم من أهل
القراءات، ولما كان الطبرسي من بينهم قد شعر بالحاجة الماسة إلى إيجاد تفسير قرآنٍ
يتعرّض أيضاً إلى المعانٰي والحالات الإعرابية إضافة إلى أنواع القراءات المعروفة
والمتداولة في ذلك العصر.

لقد ألف الطبرسي ثلاثة تفاسير كما هو معلوم؛ الأولى: (مجمع البيان في تفسير القرآن)،
والذي أتينا على تقديم هوية بسيطة عنه بما يناسب المقام، أما التفسير الثاني فهو:
(الكاف الشاف) أو (الوجيز)، وهو خلاصة من الكشاف للزمخشري، كما يذكر
الطبرسي في أوله، ثم ألف تفسيره الثالث والأخير الموسوم بـ(جواعع الجامع) الذي
عكف فيه على إيراد المعنى البحت، والإشارة إلى مواضع النكت بالعبارات الموجزة
والإيماءات المعجزة، مما يناسب الحق والحقيقة ويطابق الطريقة السليمة.
وفيما يلي نستعرض القراءات القرآنية من منظور أمين الإسلام الطبرسي في تفسيره
(مجمع البيان في تفسير القرآن) على نحو الإجمال والاختصار.

القراءات في تفسير مجمع البيان

يذكر الطبرسي في المقدمة الثانية من تفسيره (مجمع البيان) عنواناً: (في ذكر أسامي القراء المشهورين في الأمصار ورواتهم) والراجع إلى موضوع القراء المشهورين في القراءات العشرة؛ حيث ينقل أسماء القراء وأسماء الذين رووا عنهم مع بيان أن هؤلاء هم من أهل هذا الفن، ألا وهو علم القراءات.

1. يعتمد الطبرسي في أساس قواعده على أن الإمامية أجازت قراءة البعض لما لها من قدرة التطابق مع المباني التي تقوم عليها اللغة والحالة التفسيرية، فكان غالباً ما يعتمد قراءة يرجحها عن قرينتها. لقد وضع الطبرسي علة اختياره وترجيحه لقراءة واحدة، وهو أن القرآن واحد نزل على حرف واحد، ولا يمكن أن يكون له إلا قراءة واحدة.
علمًا أنه دائمًا ما يشير إلى المعاني والأراء عند أهل السنة ويحلل تلك القراءات المعتمدة عندهم.
2. لو لاحظنا التفاسير السابقة لتفسير مجمع البيان لوجدنا أن هناك فوارق كبيرة بينه وبين تلك التفاسير؛ فالطبرسي قدّم تفسيراً جامعاً وفريداً من بين ذلك الجمع، فلم يكتف بذكر وجه الاختلاف بالقراءة بل ذكر اسم القارئ والراوي، وهذا تقدم كبير إذا ما قيس بالتجارب أو المحاولات التفسيرية التي سبقت تفسير مجمع البيان.
لقد قدم الطبرسي في هذا التفسير الكبير وجه القراءات السبعة واعتمادها وخاصة أنها قد ذكرت عن الصحابة والتابعين، مما يدلل على وعيه وإدراكه لرد الاتهامات الموجهة حول تقصيرنا بالقرآن والأهم من ذلك أننا نحن أهل القرآن الكريم، حيث ذكر الطبرسي بعض القراءات الواردة عن أئمة أهل البيت (ع) منها: (ألا يطوف بهما) [آلية ١٥٨ من سورة البقرة]، والتي ينقل قراءتها عن مجموعة من القراء المشهورين الذين ينقلون كيفية قراءتها عن أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه)، ومن أولئك القراء: أبي بن كعب، ابن عباس، ابن مسعود، أنس وسعيد بن جبير، وهنا لا بد من الإشارة إلى أن نشأة علم القراءات كان على يدي أتباع أهل البيت (ع) من القراء أمثال حفص وعاصم وحمزة والكسائي وغيرهم.
أيضاً ذكر موضع آخر (ثم ننجي) عن طريق الكسائي برواية نصیر، (ثم ننجي) عن أكثر من طريق منهم عن روح من طريق يعقوب.

3. لم يكتف الطبرسي ببيان اللغة وذكره للمعاني، بل تعداها إلى بيان حجة القراءة، ولا يخفى على أهل العلم أن هذا أعم من اللغة والصرف وسائر العلوم الأدية وبيان حجة القراءة، وكما هو معلوم عند أهل التفسير يعدّ من أعمدة التفسير، فالطبرسي لم يكتف عند ذلك بل تعداً إلى ذكر القراءات الشاذة وتفنيدها وهذا يجعلنا نقف أمام مفسر عالم حكيم تجلّى حكمته في كل ما سبق.
فعلى سبيل الذكر لا الحصر يذكر الطبرسي علة اعترافه علة اختيار قراءة «وهن» في سورة لقمان الآية ١٥ عن طريق عيسى الثقفي المخدوش في قراءته وقراءة «فصله» في نفس الآية السابقة عن طريق الجحدري أيضاً المخدوش في قراءته مما بين الدقة حتى على المستوى السندي الرجالي عند الطبرسي.
4. إن تفسير الطبرسي هذا يجمع العديد من المعاني بالاعتماد على تعدد القراءات إن أمكن، وهذه حالة نادرة في التفسير، حيث التفسير بالأخذ بالقراءات القرآنية، علمًا أن الطبرسي يذكر تلك الحالات ويبينها ويبين وجه اعتبارها على قراءة حفص أو غيرها من القراءات القرآنية.

هنا إشارة هامة في الغاية وهي أن الشيخ الطبرسي بعد استقراره بسيط يتفق في كثير من الموارد الخلافية مع يعقوب وأبو عمر وابن كثير في الدرجة الأولى، ثم قراءات ابن عامر وحمزة وغيرهما.
في الجملة أقول: إن سنة العلماء الترجح وعدمه وفقاً للمباني والقواعد المعتمدة عندهم. وتوجد موارد عديدة

خالف فيها

الطبرسي قراءة حفص واعتمد غيره من القراء
من أمثال حمزة والكسائي وخلف وشعبة، ويعقوب، وابن عامر
وغيرهم، اذكر منها مثلاً:

- أ- في سورة البقرة الآية ٢٢٢، رجح الطبرسي قراءة حمزة والكسائي وخلف
وشعبة في قوله تعالى: «حتى يَطْهَرُنَّ» على قراءة حفص الذي قرأها: «حتى يَطْهِرُنَّ».
- ب- في سورة النساء الآية ١٢٨، رجح الطبرسي قراءة يعقوب ونافع وأبو جعفر في قوله
تعالى: (ان تصالحا) على قراءة حفص الذي قرأها (ان يصلحا).
- ج. في سورة الجن الآية ٦ في قوله تعالى: «وَإِنَّهُ» قرأها على قراءة نافع ويعقوب، وخالف قراءة
حفص الذي قرأها بالفتح «وَأَنَّهُ».

القراءات القرآنية في تفسير جوامع الجامع

بعد أن مررتنا على حالة القراءات في تفسير مجتمع البيان بشكل مبسط ومحضن نرجع على القراءات القرآنية في تفسير جوامع الجامع والذي ألقه الطبرسي كما هو معلوم بعدهما القyi في روعه محبة الاستمداد من ملاك الله تبارك وتعالى، لأن في ألفاظه لذة الجدة ورونق الحداة...، لكن بعد أن أقدم مقدمة عن مزايا هذا التفسير المبارك:

١. حيث جمع فيه الشمولية من غير إطناب ممل أو اختصار مخل، فسمي بالتفسير الوجيز.
٢. هو تفسير خفيف الحمل سهل الحفظ، كثير المغامن.
٣. أنه جمع فيه أمين الإسلام الطبرسي (قده) عدة أمور فمنه جهة المنهجية جمع إلى جانب التفسير اللغة والأعراب والنحو وبيان النظم وسبب التزول والقراءة وكذلك على مستوى الآراء فقد جمع إلى جانب آراء أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين آراء الصحابة والتابعين.

٤. بين فيه موضع الخلاف مع مذاهب العامة من جهته ومذهب الزمخشري المعترلي من جهة ثانية.
علمًا انه يتماز عن الزمخشري ورأي الطبرسي بالاختصار في الكلام فضلاً عن بيان موارد الخلاف بين ما ذهب إليه الزمخشري ورأي الطبرسي، فلا يقف الطبرسي عند هذا الحد بل يثبت رأيه بأدلة ناهضة ومستحکمة حتى لو اضطر للاستعانة بروايات أهل الخاصة والتي يخالفها الزمخشري.

مما لا شك فيه أن الطبرسي (قده) في هذا التفسير وبحسب وضعية الاختصار المتبع لم يتبع ذات المنهج في التعامل مع القراءات القرآنية كما مر معنا في تفسير مجتمع البيان، لذلك لا نجد منهجية تعتمد قراءة معينة كأساس في القراءات؛ لذا وبحسب سعة المقالة سوف نعرض بعض الأمثلة القليلة التي تكشف جانبًا من بيان موارد الاختلاف في القراءات:

ففي سورة البقرة الآية ٥١: رجح الطبرسي قراءة وَعَدْنَا برواية أبو عمر البصري عن قراءة غيره حيث قرؤوها واعدنا.

وفي سورة المائدah الآية ١٠٧: رجح الطبرسي قراءة «استحق» برواية ابن مجاهد عن قراءه «استحق» برواية حفص عن عاصم.

وفي موضع ثالث على سبيل الذكر في سورة الانعام الآية ٩٦: رجح الطبرسي قراءة «وَجَاعِلُ اللَّيلَ» برواية ابو عمرو ونافع وابن عامر على قراءة «وَجَعَلَ اللَّيلَ» برواية غيره من القراء.

بعد هذا العرض لجملة من الأمثلة المبينة للتنوع الموجود في مذهب القراءة عند الطبرسي يمكننا الاشارة إلى قضية غاية في الأهمية ألا وهي أن الطبرسي لم يعتمد دائمًا على الرواية المشهورة عند الامامية وهي رواية حفص عن عاصم بصورة دائمة وهذا ما يبناء في الامثلة المتقدمة إلا انه في هذا التفسير لا يشير دائمًا إلى الحجة في الاختيار او ذكر اسم القراءة المتبعه وانما يقتصر على بيان الحالة الظرفية واللغوية باختصار.

إن القاريء

المتأمل عندما يرى طريقة تفسير الطبرسي (قده)

في هذا الكتاب يدرك أن تعامله مع القراءات تعاملاً مختصراً
أيضاً من جهة ومن جهة أخرى أن هذا التفسير يأخذ نمطاً مشابهاً لتفسير

الزمخشري عدا تلك الأمور التي ينتها في المزايا فيما بين التفسيرين.

في المحصلة يمكننا أن نقول أن أمين الإسلام الطبرسي (قده) في هذا التفسير يميل
إلى رأي أبو عمر البصري أكثر من غيره لانه قريب في قراءته إلى قراءة وأدبيات العرب
فضلاً عن ان ابو عمر البصري هو قريب من أهل الإقراء في محافظة خراسان الذين تدرب
بعضهم ودرس على يد ابو عمر البصري.

هذا بيان بسيط للقراءات القرآنية وفيما يلي أهم النتائج المستنيرة على نحو الاختصار:

١. إن أهل خراسان حتى زمان الطبرسي لم يعتمدوا على نوع قراءة محددة بل كانوا يعتمدون على
اختيارات طلاب العلم المتواجدون فيعملون بها.

٢. كل التحقيقات الموجودة في المصاحف آنذاك بالإضافة إلى التفاسير والترجمات الزمانية والمكانية
يميل بشكل كبير إلى رأي وقراءة ابو عمر البصري لقربها من منطق وأدبيات العرب.

٣. تفرد الطبرسي (قده) في القرنين الخامس والسادس الهجري، جعل منه مرجعاً ينهل منه الجميع ويتفق
على مشهورية رأيه عند الجميع حتى يمكن لنا وصفه بأن صاحب الرأي والقراءة المشهورة كتلك
القراءات المشهورة بمعنى يمكننا من خلال رأيه أن نقول هناك قراءة ثامنة نسميها بإسم أمين الإسلام
الطبرسي (قده)، لذلك كان موضع اعتماد عند علماء الشيعة لما اكتشفوه في الطبرسي من دقة وموضوعية
وكفاءة في تفنيد الأراء في حال القبول أو الرد.

هذا عرض موجز للقراءات القرآنية من منظور أمين الإسلام الشيخ الطبرسي (قده)، علني أكون قد وفقت
في عرض وجهة نظره، وإن شاء الله تعالى في أعداد قادمة مواضيع تخصصية دقيقة ذات أفق معرفية قرآنية
قيمة والله ولي التوفيق.

الإباعحة الشرعية

المدلول التشريعي

بيان
نحوه
الفهرس

قوله تعالى: **﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ
وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾** [سورة التور: ٦١] فيه عدة وجوه:
الوجه الأول: أنّ الأنصار كانوا يتحرّجون إذا دعوا إلى طعام أن يأكلوا
مع هؤلاء الزمني من طعام واحد، ويقولون: الأعمى لا يضر طيب
الطعام، والأعرج لا يستطيع الرحام عند الطعام، والمريض يضعف عن
مشاركة الصحيح في الطعام، وكانوا يعزلون طعامهم مفرداً ويررون أنه
أفضل، فأنزل الله سبحانه الآية، ورفع الحرج عنهم في مؤاكلتهم، وهذا قول
ابن عباس [أحكام القرآن، ابن العربي: ١٤٠٢ / ٣]. أي إنّ أهل الأعذار يقتصرن
عن درجة الأصحاء في الأكل لعاهاتهم [الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ١٢ /
٣١٤]. وهذا هو المروي عن أبي جعفر الباقر (ع) [تفسير القمي: ١٠٨ / ٢].

الوجه الثاني: إنّ أهل الرمانة، هؤلاء ليس عليهم حرج أن يأكلوا من بيوت من سُمّي
الله بعد هذا من أهاليهم، قاله مجاهد [أحكام القرآن، ابن العربي: ١٤٠٢ / ٣].

وهذا الاتجاه لا يتنافى مع ما رُوي من كون الآية نزلت في تحرّج الزمني من أن يأكلوا
من بيوت من خلفوهم على بيوتهم؛ باعتبار أنّ الآية الكريمة ذكرت حكماً عاماً لجميع
الناس وفي ضمّنهم الزمني [نفلاً عن: تفسير آيات الأحكام، محمد علي السايس: ٣٦٧ / ٢].
وأفاد الطبرسي بأنه بناء على هذا الوجه يلزم التقدير المتقدم في الوجه السابق.

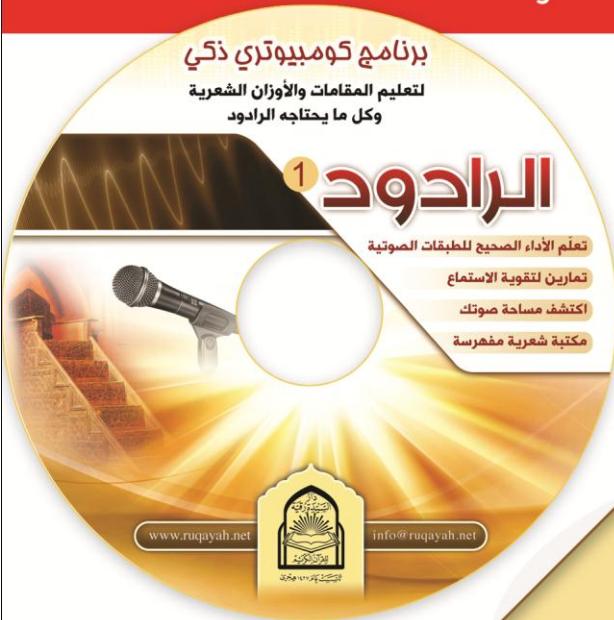
الوجه الثالث: إنّ أهل الأعذار تحرّجوا في الأكل مع الناس من أجل عذرهم، فنزلت الآية
الكريمة مبيحة لهم، نقل ذلك عن ابن عباس (رحمه الله) في كتاب الزهراوي [الجامع لأحكام
القرآن، القرطبي: ١٢ / ٣١٤].

أقول: إنّ تحرّج ذوي العاهات عن مؤاكلاة غيرهم مُستبعد.

(*) مختصر من مجلة فقه أهل البيت (عليهم السلام)، العدد ٦٩، ص ٥٧ - ٥٩.

أخبار ونشاطات الدار

الدار تعلن عن برنامج الرادود ١



في إطار اهتمامات دار السيدة رقية (ع) في مجال الصوت والنغم، تم الإعلان عن برنامج الرادود ١ وهو برنامج كومبيوترى ذكي لتعليم المقامات والأوزان الشعرية وكل ما يحتاجه الرادود الحسيني.

* هل تعلم أن الصوت الذهبي هو نتيجة الأذن الذهبية؟!
١٨ تماريناً لتنمية الأذن موسيقياً.

دروس مرئية للأوتار الصوتية وكيفية المحافظة عليها.
دروس حول كيفية تحسين الصوت ومواصفات الصوت الجميل.

يُمكّن البرنامج اكتشاف صوتك من خلال الميكروفون!

تمارين صوتية متنوعة تساعدك على الأداء الصحيح للطبقات المختلفة، وذلك من خلال ربط الميكروفون بالبرنامج فيكتشف صوتك وينبهك عند الخطأ.

عملية التنفس الصحيح مع عدّة تمارين للتنفس.

تعليم المقامات من خلال مفاتيح المقامات وأمثلة للرواديد المعروفين.
قائمة بأشهر الرواديد وما قرأوه من المقامات.

تمارين متنوعة على شكل أسئلة وأجوبة تساعدك على تعلم المقامات.
ملاحظات ونصائح مهمة لكل رادود.

تعليم أوزان الشعر الشعبي والفصيح.

مكتبة شعرية تحتوي على آلاف القصائد لعشرات الشعراء، والقصائد مبوّبة ومصنفة بحسب الأئمة (ع)
وأولادهم وأصحابهم، وبحسب المراثي والمداائح وبحسب الشعر الشعبي والفصيح، بحيث يمكنك
بسهولة اختيار قصيدة لقراءتها في مناسبة ما.

علمًا أن البرنامج خال من أي آلة موسيقية.

هل تعلم أن الإنسان يتذَكَّر:

١٠٪ فقط مما يقرأ.

٢٠٪ فقط مما يشاهد.

٣٠٪ فقط مما يسمع.

٨٠٪ مما يجرِب وينفذ.

لقد اعتمدنا في هذا البرنامج طريقة التجربة، بأن يقوم المستخدم نفسه بتجربة الأمور التي يتعلّمها،
بالإضافة إلى الدروس المرئية والمقرؤة، هناك التمارين العملية على شكل أسئلة وأجوبة.

جمعية الذكر الحكيم في ضيافة المشرف العام



إن التواصل والتعاون بين أفراد المجتمع بكافة طبقاته ومستوياته لهما من أهم ما ندب إليه القرآن الكريم وأوصى به؛ إذ يشمر عن تحقيق الكثير من النجاحات في كثير من المشاريع بسبب اتحاد الآراء وتلاقي الأفكار؛ وخاصة بين الجهات المسؤولة المختصة في إدارة شؤون مشروع تربوي تعليمي تنفيسي في مجال القرآن الكريم. ومن هذا المنطلق وابناعاً لما ندب إليه الرسول (ص) من سنة شريفة تزيد من تهذيب أخلاق المؤمنين، زار وفد رفيع المستوى من جمعية الذكر الحكيم لعلوم القرآن في دولة البحرين المشرف العام في دار السيدة رقية (ع) للقرآن الكريم في محل إقامته في بلدة الأحساء مساء يوم الثلاثاء ١٤٢٠١٤ م لعيادته والدعاء له بالشفاء العاجل. وقد واجه الزائرون الكرام حفاوة كبيرة وجميلة من قبل سماحته والمحظيين به؛

شكراً لهم ومثمناً زيارتهم وتجشمهم عناء السفر والترحال وكذا ما حملوه معهم من هدايا قدموها لسماحته. وكما هي عادة المسؤولين وأصحاب الاختصاص إذا ما التقوا يصبح لقاؤهم جلسة نقاش علمي مثر في مجال اختصاصهم، لذا استمرت جلسة هذا اللقاء أربع ساعات ممتعة الحديث عن فعاليات مسابقة الذكر الحكيم الثانية عشرة ونتائجها البارزة، ثم الكلام عن تكثيف بذل الجهد بين المؤسسات التي تعنى بالشوؤن القرآنية على مستوى تبادل الخبرات الإدارية والطرق التعليمية والتدريسية لإنجاح ما تقوم به هذه المؤسسات من أعمال ومشاريع ترقى بالمستوى المطلوب منها. وهذا ما تكلّم به الأستاذ علي طريف رئيس جمعية الذكر الحكيم.

وكذا تحدث نائبه الأستاذ حسن الخياز عما تقوم به إدارة دار السيدة رقية من جهود كبيرة محسوسة في الدور التعليمي ونشر العلوم القرآنية يتلمسها القريب والبعيد. وطرق المشرف العام في دار السيدة رقية (ع) للقرآن الكريم سماحة الشيخ عبد الجليل المكراني إلى الحديث عن إنجازات الدار والجهود الكبيرة التي بذلتها الهيئات الإدارية والعلمية فيها حتى سمت بها إلى هذا المستوى الرفيع والتي لا زالت تطمح



وتسعى من أجل الوصول إلى مرحلة أكمل وأرفع. وفي هذا اللقاء المبارك شنف سماحة العلامة الحجة الشيخ عبد الجليل البن سعد أسماع الحاضرين بكلمة موجزة عن جاذبية القرآن الكريم القدسية وامتلاكها القلوب المؤمنة، وأشار بالدور الفاعل التي تقوم به المؤسسات والدور القرآنية - ومنها دار السيدة رقية - في تطبيق ما هو المأثور من أهل البيت (ع) باهتمامهم بنطق القرآن كما جاء به التنزيل وهو معنى من معاني الطهارة كما ذكر سماحته.

وأكّد سماحته على سد ثغر الاحتياجات التي يراها ملخصة بثلاث نقاط:

أولها: انتقال القرآن من أيدي أهل البيت (ع) إلى الأجيال بجعل شروح توضيحية على المصادر أصلها أهل البيت (ع). ثانية: إعطاء المتعلمين بعد تخرّجهم من دور القرآن دروساً عميقة في القرآن الكريم. ثالثها: إعداد برامج قرآنية يمكن الاستفادة منها في أجهزة النقالات المحمولة (الموبايل) بحيث تكون بصمة المؤسسات القرآنية واضحة عليها.

فالشكر وكامل الاحترام والتقدير موصول لجميع الأخوة في جمعية الذكر الحكيم وسماحة الحجة الشيخ عبد الجليل البن سعد والمنشد المتألق صابر المضحي حفظهم الله جميعاً على تجشمهم عناء الزيارة؛ سائلين المولى جل وعلا أن يمّن على سماحة الشيخ وعلى جميع المرضى بالشفاء والعافية إنه سميع مجيب.



بلدية أصفهان تستقبل طلاب الدار والخزعل يشيد بذلك



استقبلت بلدية مدينة أصفهان من يوم الأربعاء الموافق ٦ / ٣٠ / ١٤٣٥ هـ إلى يوم الجمعة الموافق ٢ / ٧ / ١٤٣٥ هـ مجموعة من منسوبي ومعلمي وطلاب دار السيدة رقية عليها السلام للقرآن الكريم وتأتي هذه الزيارة بالتنسيق بين الدار وجامعة المصطفى (ص)

العالمية وبلدية أصفهان.

كما أنّ الزيارة قد تخللها لقاءات مع بعض المسؤولين في جامعة المصطفى (ص) العالمية في

أصفهان، والتي من خلالها تم تبادل الخبرات وعرض الإنجازات من قبل الدار والأطراف الأخرى. وقد أشاد الشيخ قاسم الخزعل ممثلاً عن المشرف العام لدار السيدة رقية (ع) بعد عودته من أصفهان بحسن الاستقبال والتعاون من جميع الأطراف وخصوصاً بلدية أصفهان وفرع جامعة المصطفى (ص) العالمية ومسؤول كل من حديقة الزهور والحيات والطيور.



زار مدير معهد القرآن والعترة التابع للجمعية العاملية في لبنان السيد علي أبوالحسن الدار وذلك لأجل مد جسور التعاون والاستفادة من تجارب الدار التعليمية والإدارية.



أبدى سماحة الشيخ راضي السلمان (مدير المدرسة الأحسائية في النجف الأشرف) سروره وإعجابه الكبير بما تقوم به دار السيدة رقية ع من تحفيظ وتعليم القرآن الكريم وعلومه.



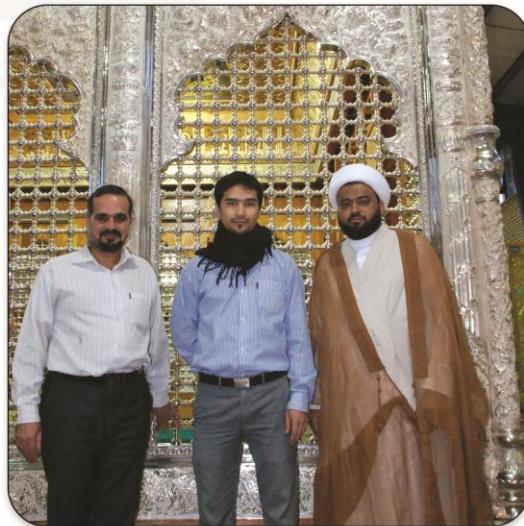
بالتزامن مع ميلاد بضعة الرسول (ص) تم الإعلان عن نتائج مسابقة نور التقلين التابعة لجامعة المصطفى (ص) العالمية - قسم العوائل والطلاب، بمشاركة عدد كبير من الدول. أنت النتائج بفوز وحصد عدد كبير من الجوائز لطلاب دار السيدة رقية (عليها السلام) للقرآن الكريم، وإليكم الأسماء مع النتائج:



- ١- الشيخ علي رضا الحاجي محمد / المركز الثاني في حفظ كل القرآن.
 - ٢- محمد باقر رضائي / المركز الثاني في حفظ عشرة أجزاء.
 - ٣- السيد محمد تقى آل حسن / المركز الأول في حفظ ثلاثة أجزاء.
 - ٤- رضا الجنوبي المركز الأول في خطبة المتقين في نهج البلاغة.
- إضافة إلى عدد من الجوائز والشهادات بتقدير امتياز لعدد آخر من الطلاب.

زيارة الضريح الجديد للإمامين العسكريين عليهما السلام

طلاب وأساتذة وأعضاء دار السيدة رقية عليها السلام للقرآن الكريم في زيارة الضريح الجديد للإمامين العسكريين عليهما السلام بقم المقدسة الذي شيد تحت رعاية آية الله العظمى السيد علي السيستاني (حفظه الله).





اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَّاجْعَلْ فِي جَهَنَّمَ مَنْ

قوانين وضوابط المسابقة:

• توجد خمس درجات وأربعة أسئلة؛ لكل سؤال درجة واحدة، ولكتابه الاسم بخط جميل درجة واحدة.

• ثلاثة أسئلة تجد أجوبتها في هذا العدد من المجلة عدا السؤال الأول.

• أقل درجة للدخول في السحب هي: الحصول على أربع درجات.



العمر:

الإسم:

اختر الإجابة الصحيحة:

١: اذكر اقسام صفة القلقلة؟

- ١. قلقلة كبرى وقلقة صغرى.
- ٢. قلقلة طويلة وقلقة قصيرة.
- ٣. قلقلة مفخمة وقلقة مرقة.

٢: إن استعاذه . وهي الاعتصام بالالتجاء إلى الغير من كل ذي شر فيها أركان:

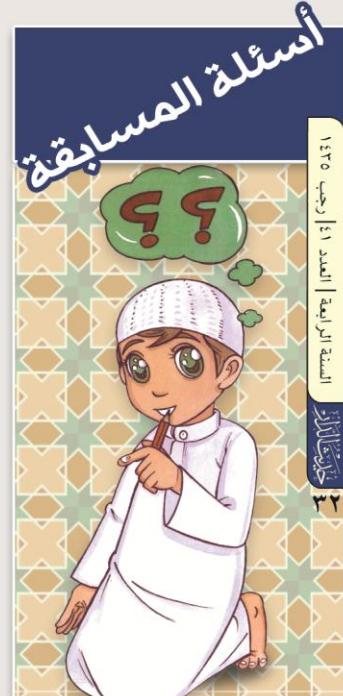
- ١. ثلاثة.
- ٢. أربعة.
- ٣. أشرين.

٣: كم عدد التفاسير التي الفها الشيخ الطبرسي؟

- ١. ثلاثة.
- ٢. أربعة.
- ٣. خمسة.

٤: عدد السور القرآنية التي تحمل أسماء أنبياء هو:

- ١. خمس سور.
- ٢. سنت سور.
- ٣. سبع سور.



مختبر امیرالمؤمنین



دارالساده و رفاقت القرآن الکریمہ

المشرف العام: الشيخ عبد الجليل المكراني
الإشراف والمتابعة: الشيخ عبد المحسن المسلم

رئيس التحرير: الشيخ عباس الجندي

هيئة التحرير:

الشيخ أحمد الخليفة

الشيخ أحمد فرج الله

السيد حكمت الموسوي

الشيخ حسين الحاجي

التصميم والإخراج: السيد حسين العلوي

© جميع الحقوق محفوظة لدار السيدة رقية^(ع) للقرآن الكريم

هاتف: +٩٨ ٢٥ ٣٧٧٣٨٦٧٧ فاكس: +٩٨ ٢٥ ٣٧٨٣٣٥٢٨

www.ruqayah.net

Email:info@ruqayah.net

DAAR_QURAN

RUQAYAH

+98 933 813 1045

